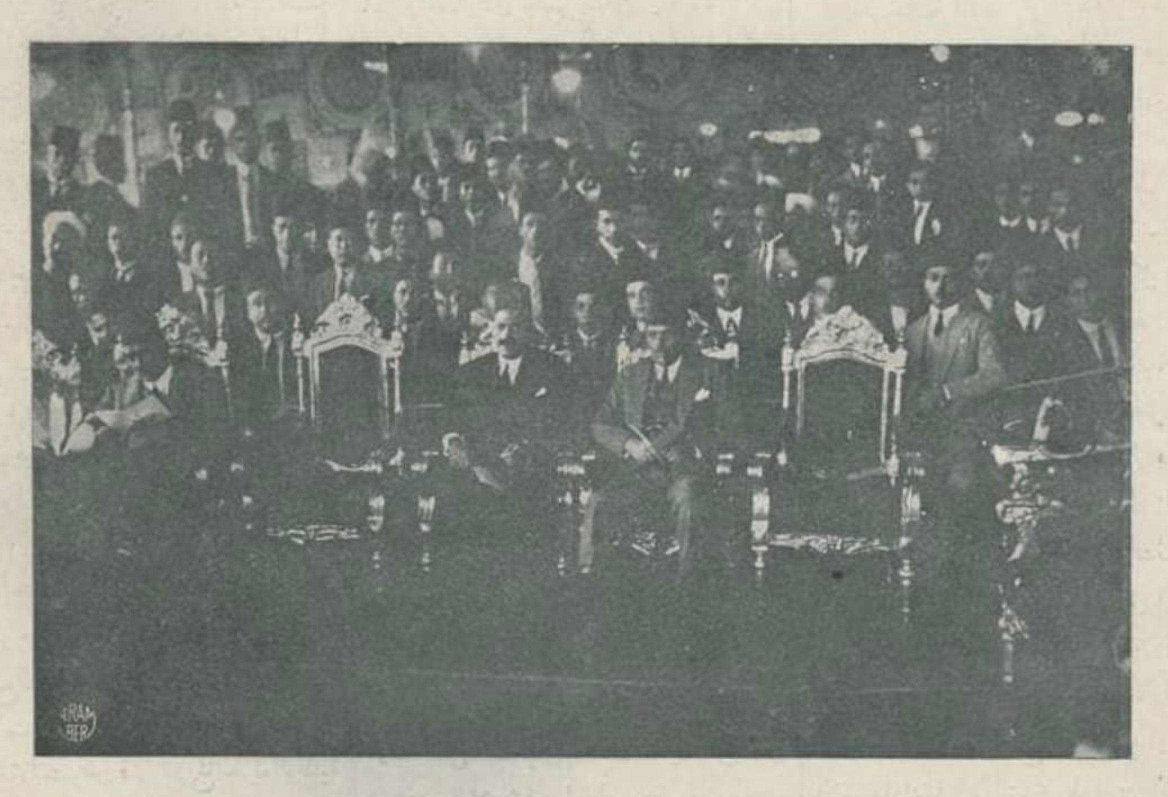


الاحتفال العظيم
بعيد الجهاد الوطني



صورة جزء من السرادق الذى أقيم بجوار بيت الأمة للاحتفال بعيد ١٣ نوفمبر
ويرى فى صدر المكان صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد ، وصاحب المعالى محمد محمود باشا
وكيل حزب الاحرار الدستوريين ووزير المالية

١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ الاسبوعي

عدد ٥٢ ــ الجمعة ٢٤ جماد أول سنة ١٣٤٦ | ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ | ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٢٢ — ٤٧ عتبه

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

عيد الجهاد الوطنى وخطبة الرئيس :

فى يوم الاحد الماضي ١٣ نوفمبر احتفلت الامة المصرية فى جميع الارجاء بعيد الجهاد الوطنى و بذكري اليوم المجيد الذى ذهب فيه الزعيم الاكبر المغفور له سعد باشا ورفيقان له الى دار الحماية منذ سنوات تسع فطالبوا السير ونجت بتنفيذ الوعود البريطانية ورفع الحماية عن مصر ورد حريتها اليها ، ذهبوا الى تلك الدار و رفعوا أصواتهم مطالبين بحقوق البلاد بينما سيف الارهاب معلق فوق الرؤوس، وفى وقت خرجت فيه انجلترا ظافرة من أخطر الحروب . فلا عجب ان يجعل المصريون هذا اليوم عيدهم الوطنى يذكرون فيه جهادهم وضحاياهم ، و ينظرون الى مابلغوه من سبيلهم ، و يجددون فيه العهد أن لا يقنعوا و يستريحوا حتى يحققوا غايتهم العظمى و يستردوا استقلالهم التام .

وقد احتفل الوفد بهذا العيد المجيد فى سرادق أقيم بجوار بيت الامة وأمه الوزراء والكبراء وممثلو جميع الطوائف والطبقات . وألقى صاحب السعادة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد خطبة ضافية بليغة، استعرض فيها تاريخ الحركة الوطنية وما اداه الزعيم الكبير الراحل وما بذلته الامة من الضحايا وما لاقته من العقبات .

ثم قال الرئيس هذه الكلمة التى تعبر عما يجيش بصدر كل مصرى : (ان فى الامة عزما وتصميما على مكافحة عوامل الفساد وتمهيد طريق الاستقلال التام وقد تلاقت مقاصد المؤتلفين لهذه الغاية السامية وزادت الايام والحوادث هذا التآلف أحكاما ووحدة وهيبة لصيانة الدستور وتمكين الحياة النيابية) .

وكذلك احتفلت لجان الوفد بعيد الجهاد الوطنى فى كل مدينة و بلدة ، واحتفل المصريون به فى خارج البلاد ، تخفق فيه قلب مصر كلها بامل واحد ودق نبضها بشعور واحد .

برنامج الوفد :

كان الرجعيون يزعمون ان الوفد لا برنامج له يعمل وفقه و يتخذون من هذا الزعم الكاذب سلاحا يحاربونه به ، ولم يكن يكفيهم ان غاية الوفد التى تكون من أجلها ولايزال يعمل لبلوغها هي السعى بكل الطرق لاستقلال مصر التام الصحيح ، ولم يكن يكفيهم أيضا ماضي الوفد المجيد وتاريخ جهاده وتضحيته .

ولكن بالامس ردهم رئيس الوفد على أعقابهم خاسرين اذ ذكر فى خطبته التى القاها فى الاحتفال يوم ١٣ نوفمبر ، « وزارة الشعب » التى ألفها المغفور له سعد باشا تحت رياسته فى سنة ١٩٢٤ والبرنامج الذى أعلنته تلك الوزارة وقالت فيه : (ان الانتخابات أظهرت بكل جلاء اجماع الامة على تمسكها بمبادىء الوفد التى ترمى الى تمتع البلاد بحقها الطبيعى فى الاستقلال الحقيقى لمصر والسودان مع احترام المصالح الاجنبية التى لاتتعارض مع هذا الاستقلال) ثم قالت وزارة الشعب فى بيان برنامجها : (وستعمل الوزارة على بث الروح الدستورية في جميع المصالح وتعود الكل على احترام الدستور والخضوع لاحكامه)

ذكر رئيس الوفد فى خطبته هذه الكلمات المأثورة من برنامج الوزارة السعدية وقال فى صراحة وجلاء ، (ذلك برنامج الوزارة الشعبية وسيبقي برنامج الوفد حتى تبلغ الامة مقصدها الاسمى)

فهل يخجل الرجعيون بعد ذلك و يرجعون عن زعمهم الكاذب و يعلمون ان الوفد خطة واضحة و برنامجا معينا لغايته السامة ؟

عودة جلالة الملك :

عاد جلالة الملك يوم الاثنين الماضي من رحلته باورو با فحضرت الى الاذهان الفوائد التى كسبتها مصر من هذه الرحلة فقد مثلها ملكها خير تمثيل أمام الامم والحكومات الغربية ، ورأت هذه من مظاهر المصريين مايدل على أنهم أمة راقية متمدينة لاتقل شأنا عن الامم المستقلة الاخرى . واستقبل جلالة الملك فى كل عاصمة حل بها استقبالا عظيما كان بطبيعة الحال موجها الى مصر الممثلة فى مليكها ، و بذلك زادت العلاقات الودية ارتباطا وتوثقا بين مصر والدول

وكسبت الامة المصرية من هذه الرحلة شيئا آخر هو زيادة الثبات والمنعة لدستورها فلاشك أن جلالة الملك ــ وهو دستورى بنزعته ــ بهرته المظاهر والتقاليد الدستورية فى الدول التى زارها واعجب بالملوك « يملكون ولا يحكمون »، وسره الوفاق المتين بين العروش والشعوب ، ولاريب أن مناعة الدستور ترجع فى الواقع الى رغبة الامة وارادتها وهي التى تحوطه بالمهج والارواح، ولكن من حسن حظها أن لمصر ملكا دستوريا وقد زاد نزعته الدستورية قوة ما شهده بنفسه فى الممالك الغربية، فان كان الرجعيون قد عقدوا آمالا خبيثة على الرحلة الملكية فقد خيب الله آمالهم وانقلبت عليهم يأسا وحسرة .

(البقية على صفحة ٣٥)

مسألة بحيرة تسانا
وعلاقتها بمشروع ري الجزيرة

ظهرت فى الجو مسألة بحيرة تسانا اذ قيل أن شركة امريكية كبيرة تدعى «شركة هوايت» اتفقت مع حكومة الحبشة على اقامة خزان على بحيرة تسانا التى يستمد منها النيل الازرق جزءاً من مياهه . وعجب الناس اذ سمعوا أن أمريكا تتدخل فى شئون الحبشة وتقف بينها وبين انجلترا ، على عهد الناس بكره امريكا فى التدخل عملا بمبدأ مونرو المعروف . وظن الاكثرون أن الامر لا يعدو أن شركة هندسية كبيرة تنشىء عملا هندسيا عظيما كما أنشأت من قبل سواه ، وأن المشروع لا غاية له سوي الربح كأى مشروع اقتصادى آخر .

ولكن يبدو لنا أن مسألة بحيرة تسانا أبعد من ذلك وان وراء تلك الشركة الامريكية وسعيها الى الربح ، حكومة أمريكا نفسها أو على الاقل أصحاب النفوذ المالى فى تلك البلاد .

ويصح أن نقول اجمالا أن مرد المسألة كلها الى (القطن) وحده فقد شهدت الولايات المتحدة جد انجلترا ونشاطها فى زراعة القطن فى السودان وقدرت يوما قريبا أو بعيدا يصبح فيه القطن السوداني منافسا قويا لقطنها فتستغنى به انجلترا عما تصدره أمريكا اليها أو عن جزء كبير منه . ولذلك أرادت حكومة الولايات المتحدة، أو أصحاب النفوذ لدى هذه الحكومة ، أن تقبض على ناصية الزراعة القطنية في السودان لتكون تحت رحمتها ، فكان من ذلك مشروع بناء خزان على بحيرة تسانا حتى اذا صار هذا الخزان فى أيدى الشركة الامريكية استطاعت أن تصرف الماء منه للسودان بقدر معلوم و بثمن محدود ، وأمكنها أن تجعل زراعة القطن فى السودان عاجزة عن منافسة مثلها فى أمريكا لدرجة يخشي خطرها .

فلا عجب بعد ذلك فى أن تثور ثائرة الانجليز وتضطرب صحافتهم وتهول فى الامر منذ سمعوا بذلك المشروع فانه يمس مآرب انجلترا فى الصميم ويكاد يقضى على الغاية الاولى من استعمار السودان وغصب حقوق مصر ازاءه . أما المصريون فلم يجزعوا مثل جزع الانجليز فقد علموا أن بحيرة تسانا لا تجود على مصر الا بجزء قليل من مياه الفيضان المعتاد وأن فى الامكان — كما صرح صاحب المعالى وزير الاشغال — استعاضة هذا الجزء الضئيل من مياه الفيضان بتخزين المياه فى مناطق أخرى وذلك بتعلية خزان اصوان وتقوية قناطر أسيوط وأسنا والقناطر الخيرية . ومع ذلك لن تسكت الحكومة المصرية أمام مشروع خزان تسانا وستسعي حتى لا يتم الاتفاق عليه الا برضائها واشتراكها ، وثمة العلاقة الودية القديمة بين مصر والحبشة وجدير بنا أن نستغلها فى هذا الظرف

وانما يأتى الخطر الحقيقى على مصر من جانب مشروع الجزيرة وزرعها وارواءها، واذا خافت أمريكا الغنية الهائلة من تقدم زراعة القطن في السودان فمن حقنا او واجبنا أن يشتد خوفنا من ذلك فانه يمس مصالحنا وحياتنا اكثر مما يمس أمريكا او أية دولة أخرى. ولسنا نكره ان يعمر السودان وتستثمر كنوزه الطبيعية ولكنا لا ننسي ان فائدة ذلك عائدة فى الواقع على الانجليز وشركاتهم ولا يصيب السودانيين منها الا النزر الذى لا يذكر . ولا ننسي كذلك ان مصر والسودان مملكة واحدة كما كونتهما الطبيعة وكما جمع بينهما التاريخ وليس من مصلحة السودان ان يستغله الانجليز ويحجزوا مياه النيل لرى أراضيهم به ، فتمنع عن مصر لتجدب هذه وتفتقر ! ولا شك كذلك فى ان قطن السودان لا يلبث ان يصير منافسا قويا لقطن مصر فاذا لم يقدر ان يضاهى السكلاريدس مثلا فلن يعجز عن ان يساوى الانواع الاخرى ، هذا والقطن كما هو معروف ثروة مصر الوحيدة ومن محصوله دخل الحكومة والافراد .

ولنقل هنا كلمة موجزة عن مشروع رى الجزيرة زيادة فى الايضاح :

تطلق كلمة « الجزيرة » على المنطقة الواقعة بين النيل الازرق والنيل الابيض والمحدودة جنوبا بنجود الحبشة ونهر سوباط . ولكن المقصود من كلمة « الجزيرة » فى المشروع المعروف لا يعدو الجزء الواقع شمالى السكة الحديدية الممتدة بين سنار وكوستى وتبلغ مساحة هذا الجزء نحو خمسة ملايين من الافدنة قابلة للزرع. وتربة الجزيرة تتكون من تربة سوداء ثقيلة تصلح لزرع القطن (١)

وترجع فكرة زرع هذه المنطقة وتاريخ مشروع الجزيرة بوجه عام الى سنة ١٨٩٩ اذ اقترح السير وليم جارستن ان يروى السهل الواقع بين النيلين الازرق والابيض بواسطة انشاء قنطرة على النيل الازرق بين الروصيرص وسنار لتخزن بها المياه ثم تطلق في ترع متفرعة من النيل . وبديء بتنفيذ هذه الفكرة بالفعل منذ انشئت فى سنة ١٩٠٤ مصلحة لرى السودان تابعة لوزارة الاشغال المصرية . ثم قدم المستر ديبوى مفتش عموم الرى بالسودان اقتراحاته بشأن المشروع ورأى أن يقام سد بجوار سنار لرفع المياه سبعة أو ثمانية أمتار لكى يمد ترعة تتفرع من النيل الازرق الى واد مدنى وعندها تروى الاراضى الزراعية . وقدرت المساحة التى تروى بهذه الواسطة بنصف مليون من الافدنة وقدرت نفقات المشروع بثلاثة ملايين من الجنيهات . ثم واصل المستر توتنهام بحث المشروع للاهتداء الى النقطة الملائمة التى يقام عندها الخزان

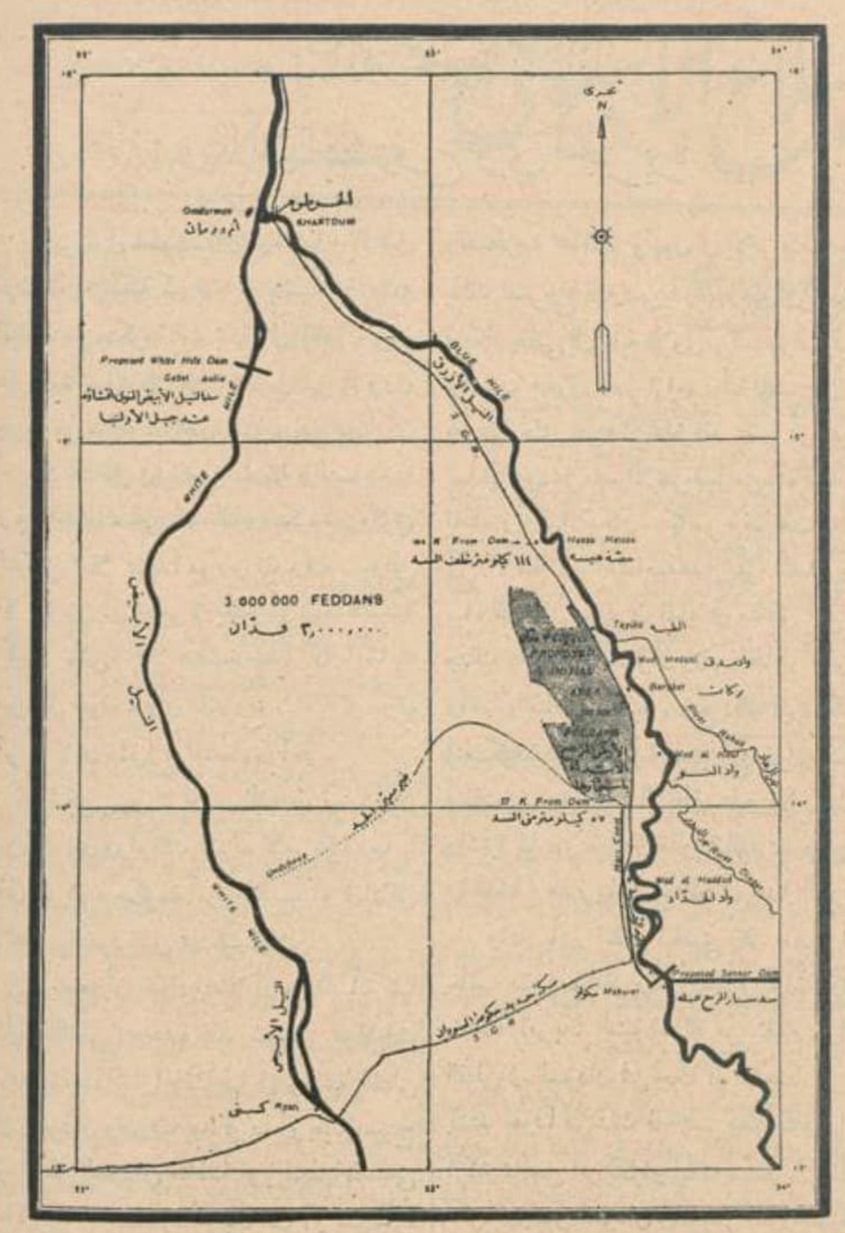
غير أنه بسبب صعوبات قامت وأهمها كثرة النفقات اللازمة ، تقرر العدول عن فكرة رواء نصف مليون من الافدنة او الاكتفاء

(١) راجع الباب الرابع من كتاب «ضبط النيل» تأليف السير مردخ مكدونالد مستشار وزارة الاشغال السابق .

في مبدأ الامر يزرع مائة الف فدان . ولهذا الغرض عقد قرض للسودان بمبلغ مليون من الجنيهات فى انجلترا سنة ١٩١٣ ، وكان هذا المبلغ هو الدفعة الاولى من الملايين الثلاثة التى قررت للقيام بالمشروع .

وفى سنة ١٩١٤ تقرر تخصيص مليونين من الملايين الثلاثة لبناء الخزان قرب سنار ولانشاء نظام لرى مائة الف فدان . ولما جاءت الحرب العالمية لم يكن قد نفذ من المشروع الا النزر اليسير ، ثم تغيرت الاحوال فى أثناء الحرب — فى نظر الانجليز — فاعادوا بحث المشروع من الوجهة التجارية بناء على طلب المندوب السامى فتبين انه من الضرورى لوفاء الايراد بالنفقة ان تستغل مساحة قدرها ثلثمائة الف فدان يزرع ثلثها قطنا . وعلى ذلك أصبح مشروع الجزيرة بالاختصار عبارة عن بناء خزان على النيل الازرق عند سنار وحفر ترعة تمتد من سنار الى جوار واد مدنى وتتفرع منها ترع أخرى وذلك لرى ٣٠٠,٠٠٠ فدان يزرع منها سنويا ١٠٠,٠٠٠ فدان قطنا و ١٠٠,٠٠٠ فدان حاصلات غذائية ويترك ١٠٠,٠٠٠ فدان بورا .

ولاشك أن هذا المشروع يؤثر تاثيرا سيئا فى حالة الرى فى مصر فان النيل الازرق هو مبعث الفيضان كما أن الطمى الذى تجيء به مياهه هو أصل خصوبة الاراضى المصرية . ولحجز



خريطة تبين مشروع الجزيرة



في أعالي النيل : نوع من النبات يغطي مناطق شاسعة في أوغندة



منظر الجزء الجنوبي من بحيرة البرت بالقرب من مصب نهر السلميكي

ملايين الامتار المكعبه من المياه عن مصر ضرر مؤكد يصيبها وقد اعترف به بعض كبار المهندسين الانجليز أنفسهم وفى مقدمتهم السير مردخ مكدونالد مستشار وزارة الاشغال السابق .

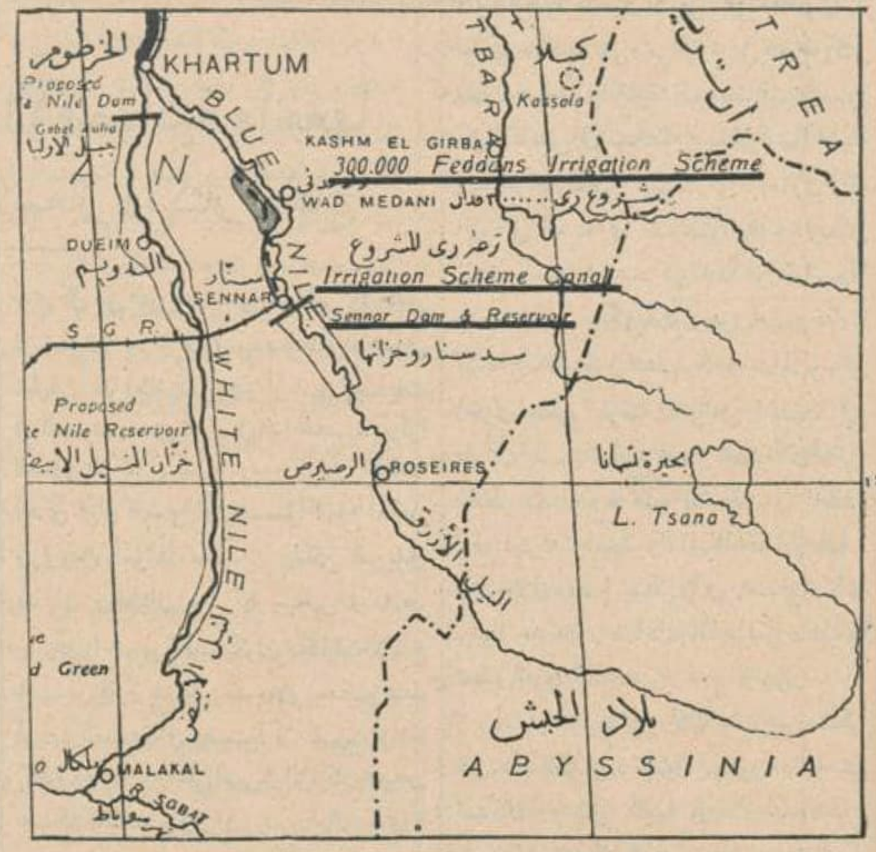
و بين الفنيون المصريون هذا الضرر تفصيلا وأوضحوا مبلغ خطر مشروع الجزيرة على مصر بالارقام الناطقة ولا يتسع المقام لايرادها

و يزيد هذا الخطر أن الانجليز — كما نظن — لن يقنعوا بزرع ورى ثلثمائة ألف فدان من الاراضى السودانيـة ، وقد بانت نيتهم الحقيقية حين أصدروا تبليغهم المعروف عقب حادثة السردار وفيـه هددوا بتخطي مساحة الثلاثمائة ألف من الافـدنة وزرع مساحة لا تحد . وقد عدل الانجليز عن تنفيـذ هذا التهديد بعد ذلك ولكن ما يدرينا أنهم لن يرتقبوا الظروف لينفذوه ويحققوا غرضـهم القديم ؟ فاذا تم ذلك فستشتد حاجة مصر الى الماء ، من جهة ويعانى القطن المصرى منافسة القطن السودانى من جهة أخرى .

وقد تعالج مسالة الرى ونقص المياه الذى يحدثه رى أراضي الجزيرة بانشاء مشروعات مصرية للرى مثل تعلية خزان اصوان او بناء خزان في جبل الاولياء أو غير ذلك مما يشغل الاذهان فى الوقت الحاضر ، ولكننا نحسب أن كل علاج لا يكون ناجعا الا اذا وقف زرع أراضي الجزيرة عند حد محدود ، والا لم يكد يبق من مياه النيل بعـد رى تلك الاراضي ، فضل يصل الى مصر و يروى أرضها.

هذا مشروع الجزيرة الذى فكر فيه الانجليز من زمن وأعدوا له العدة مثابرين ثم نفذوه دون مبالاة باعتراض الامة المصرية وصيحات القلق التى انبعثت من جوانب مصر . فاذا هاجت هائجة الانجليز لمسألة بحيرة تسانا فقد كان ذلك خوفاً منهم على مشروع الجزيرة وعلى الآمال الكبيرة التى يرتقبونها منه .





خريطة لمنطقة النيل الازرق ورى بها موضع سد سنار وبحيرة تسانا .


شلالات فولا في أعالي النيل

بحث اقتصادى

أحدث النظريات الاقتصادية وأنفعها

رفع الاجور وانزال الاسعار واكثار الانتاج

من النظريات الاقتصادية المألوفة عند جميع ارباب الصناعة والتجارة فى هذا العصر ان من شروط النجاح الجوهرية ان تشترى السلعة او تصنعها باقل ثمن ممكن وتبيعها باغلى ثمن ممكن. و بما ان هذه القاعدة تقضى بتخفيض تكاليف الانتاج فان انظار ارباب الصناعة اتجهت الى الحرص على انقاص الاجور التى هي جزء مهم من تكاليف الانتاج طمعا فى ضمان الربح فى ما بعد. وهم عندما يرون انقاصها قلما يعبأون بتأثير هذا الانقاص في حالة العامل وفى معيشته وفى شعوره نحو عمله وفى نشاطه وفى انقاص ما يمكن ان يعطيه من القوة والجهد للعمل بل يفكرون فقط فى حذف مبلغ مما يتقاضاه العمل من ميزانية النفقات لكي يضمنوا الربح لمصنوعاتهم.

ولكن الاختبار أظهر بعد سنين عديدة ان هذه النظرية أصل لكثير من البلاء الاجتماعى الذى تعانيه البلدان الصناعية وفى مقدمتها بريطانيا لان فكرة انقاص الاجور حملت الفريقين اللذين يخصهما الانقاص على المغالاة فى التمسك بما يعده كل منهما حقا له. فصار أرباب الصناعة يقولون ان من حقهم انقاص الاجور الى أقل حد ممكن دون مراعاة حالة العامل لانهم لا يستطيعون ان يشتغلوا بدون ربح مضمون. وصار العمال يقولون انهم لا يمكن ان يعملوا ما لم يضمن لهم عملهم مبلغا كافيا يستطيعون ان يسدوا به حاجاتهم وحاجات عائلاتهم. فتطرف الاولون في تطبيق النظام الرأسمالى. وغالى الآخرون في استخدام الوسائل التى ينالون بها حقوقهم فجنح بعضهم الى الاشتراكية وجنح آخرون الى الشيوعية وتولدت لدى كل من الفريقين نظريات ظهر بالاختبار ان تطبيقها يجر ويلات تهدد النظام الاجتماعى بالخطر. فلو اطلقت أيدى أرباب الصناعات في التصرف باجور العمال في هذا العصر لما تركوا للعامل الا ما يسد به رمقه. ولو اطلقت أيدى العمال لفضلوا ان يقتسموا ارباح المعامل ورؤوس أموالها معاً. ولكن الفريقين مغاليان ومخطئان معاً كما سيظهر فى ما بعد

على انه ما من احد ينكر ان تكاليف الانتاج يجب أن لا تزيد على حد معين يستطيع عنده أرباب الصناعة أن يضمنوا لأنفسهم أرباحا كافية معقولة. ولكن أليس فى الامكان تخفيض هذه التكاليف بدون أن يمس العمال بأذى ؟

ان التطور الصناعى في البلدان الصناعية الكبرى قد أظهر أن ذلك ممكن وعملى معا. ونستطيع أن نضرب مثلا على ذلك بحالة مناجم الفحم فى انجلترا وفى المانيا وباجور العمال فى البلدين فيظهر للعيان انه من الممكن تخفيض تكاليف الانتاج بدون أن يصاب العمال بضرر يؤبه له

من المعلوم أن مشكلة أجور المعدنيين فى انكلترا أعظم مشكلة اجتماعية تعانيها تلك البلاد ولا سيما بعد اتفاق اتحاد عمال النقل. وقد ظهرت أهوال هذه المشكلة فى السنة الماضية عندما أعلن الاعتصاب العام وكادت بريطانيا تقع من جرائه فى مخالب الفوضى والمجاعة لولا المتانة التى اشتهرت بها اخلاق الانكليز والصبر الذى عرف به الشعب كله. وقد اظهرت الابحاث الفنية العديدة التى اجريت للوقوف على أسباب الخلاف الحقيقية بين العمال وأرباب المناجم ان هؤلاء يتحملون قسما عظيما من المسؤولية. نعم انه قد ظهر انهم كانوا مصيبين فى طلب تخفيض نفقات الانتاج لانهم لو ظلوا يدفعون الاجور التى يدفعونها لما جاءتهم مناجمهم بشىء من الربح بل يتعرض كثير منها للخسارة. ولكن قد ظهر أيضا انهم تقاعسوا كل التقاعس فى استخدام الوسائل الفنية الحديثة لاستخراج الفحم. فهم مازالوا يلجأون الى الوسائل القديمة فى صناعتهم وهذه الوسائل تقتضي استخدام عدد كبير جدا من العمال ولا تنتج من الفحم ما يكفى لدفع أجور العمال ونفقات الانتاج. فاستمرارهم عليها بدون ابدالها بوسائل اخرى جعلهم عرضة للعوامل الجديدة التى طرأت بسبب ارتفاع اسعار المعيشة لان العامل اضطر عند ارتفاع هذه الاسعار الى المطالبة برفع اجرته واضطروا الى اجابته الى طلبه. وفى خلال ذلك لم يفكروا فى استخدام أى وسيلة جديدة تزيد انتاج المناجم لكى يستطيعوا تغطية الفرق الناتج من ارتفاع الاجور

أما أرباب المناجم الالمانية فانهم سلكوا غير هذه الطريق. فجعلوا يبحثون دائما عن استكمال الوسائل الفنية التى تزيد الانتاج بدون أن تزيد التكاليف زيادة تستحق الذكر فابتكرت معامل التجارب والاختبار الخاصة بهم أساليب عديدة واخترعت آلات كثيرة متنوعة تجعل مقدار ما يمكن استخراجه يوميا من الفحم يزداد كثيراً بدون أن يزداد عدد العمال وبهذه الوسائل والاختراعات تمكنوا عندما داهمهم ارتفاع اسعار المعيشة ان يزيدوا اجور العمال ويعوضوا عن هذه الزيادة بازدياد الانتاج. ولعل القراء يذكرون ان الاعتصاب الذي أعلن فى أواخر الشهر الماضى في المانيا الوسطى وشمل ثمانين الفاً من عمال مناجم الفحم لم يدم سوى يوم وليلة لان ارباب المناجم وجدوا انهم يستطيعون ان يزيدوا الاجور الى الحد الذى قبله العمال بعد التحكيم بدون أن تتأثر ارباحهم كثيراً فزادوا الاجور وانتهى الاشكال فى الحال

ولكن النظرية الجديدة التى نريد بسطها فى هذا المقال لا تقتصر على هذه الناحية من هذه المشكلة الاجتماعية الخطيرة بل تتناولها كلها

فهى تقول بوجوب زيادة الاجور الى الحد الذى يجد فيه العامل كفايته . وان يستعيض أرباب الصناعة عن ذلك بامرين جوهريين وهما انقاص تكاليف الانتاج الاخرى ، وزيادة الانتاج . وهنا نتناول كلا من هذه القواعد الرئيسية على حدة .

(١) زيادة الاجور

رأى صاحب هذه النظرية الجديدة وهو مستر فورد صاحب معامل السيارات المشهورة باسمه ان مستوى أجور العمال لا يكفى فى الحقيقة لتوفير أسباب المعيشة والراحة المعقولة للعمال ففكر فى وجوب رفع الاجور وتمكن بذلك من تخفيض نفقات الانتاج الاخرى وزيادة الانتاج ذاته . وكان فورد أول من جعل الحد الادنى لاجرة العامل خمسة ريالات أمريكية بعدما كان لا يزيد على نصف ذلك ثم رفعه الى ستة ريالات . وكان من الفوائد المباشرة التى نتجت عن رفع الحد الأدنى للاجور الى هذه الدرجة ان العامل لم يعد يفكر فى نقابته ولا فى وضع جزء من أجرته فى صندوقها ولا فى الالتجاء الى الاعتصاب كسلاح لزيادة الاجور لان ما يقبضه كل يوم يكفى لمعيشته ومعيشة عائلته ويوفر له قسطا من الراحة ويمكنه من الارتقاء الى مستوى من المعيشة لم يكن يحلم به من قبل . فاصبح همه الوحيد ان يتقن عمله لكى يترقى وتزداد أجرته . وقد عرف ذلك بالاختبار لأنه رأى بعينيه ان كل عامل فى معامل فورد يظهر غيرة ونشاطا ومقدرة فى العمل يترقى فى الحال وتزداد اجرته لان هذه المزايا هى مقياس الترقية الوحيد فى معامل فورد . فكم من مدير كبير فى احدى دوائره المديدة كان عاملا بسيطا بدأ العمل عنده بالحد الادنى للاجور بل قلما تجد عند فورد رجلا ذا مركز يعتمد عليه من دون ان يكون قد ترقى من طبقات العمال العاديين فى المعمل . فهذا النظام فى ترقية العمال وفى رفع مستوى اجورهم يجعلهم يطلبون الصعود الى فوق من داخل المعمل لا من خارجه . وبواسطة اتقان العمل الذى بين ايديهم لا بواسطة النقابة . ولا يخفى ما يجنيه العمل ذاته من الفائدة عندما تتبدل عقلية العامل هذا التبدل ويشعر ان ملجأه الحقيقى فى الحصول على زيادة فى اجرته هو نشاطه وغيرته وكفاءته لا قرارات النقابة . ومتى كانت للعامل هذه العقلية فهو يبذل كل ما فى وسعه فى سبيل نجاح العمل الذى يعمله وفى اتقانه وتكون النتيجة ان ما ينتجه العامل كل يوم يزداد مقداراً واتقانا فيربح منه صاحب المعمل أكثر كثيراً مما يربحه من تخفيض اجرة العامل اليومية مبلغا يسيرا

(٢) انقاص تكاليف الانتاج .

ان انقاص تكاليف الانتاج الاخرى مرتبط أوثق ارتباط بزيادة الاجور لان هذه الزيادة من اعظم العوامل التى سببت هذا الانقاص ، وقد قدم فورد باعماله مثالا صالحا على ذلك . ولكى يستطيع انقاص التكاليف عمد الى وسائل عديدة منها انه انشأ معامل اختبارات جاء اليها باعظم الاختصاصيين فى المعادن والزراعة والكيمياء وعهد اليها بدرس جميع المواد التى تتألف منها السيارة وبابتكار اساليب جديدة للاستعاضة عن المادة الغالية الثمن بمادة رخيصة تحل محلها وتفى بغرضها أو تزيد وتمكن بهذه الوسيلة من الوصول الى اكتشافات كثيرة طبقها فعلا فى معامله واستطاع بها ان ينزل تكاليف الانتاج كثيراً

ومن الوسائل الاخرى التى لجأ اليها انه جعل يأتى بجميع ما تحتاج اليه السيارة من مناجمه ومزارعه الخاصة . فابتاع كثيرا من مناجم الحديد والفحم وامثالها من المعادن الداخلة فى صنع السيارة وجعل يستخرج منها هذه المواد لحسابه الخاص وينقلها على سكك حديدية يملكها . وابتاع ايضا اراضي واسعة لزرع القطن والكاوتشوك . وكان غرضه من كل ذلك ان يكون هو صاحب جميع المواد الاولية التى تحتاج اليها السيارة . فاستطاع بهذه الوسيلة ان ينزل مقداراً كبيراً من النفقات التى يقتضيها صنع السيارة . ومازالت معامله حتى الآن تجرى الاختبارات العديدة التى يراد بها انقاص تكاليف الانتاج

ومن جملة وسائله ايضا انه جعل اتقان العمل متوقفا على الآلة لا على العامل . فجميع الاعمال فى معامله تدار بالآلات ولا وظيفة للعامل سوى مراقبة الآلة ليرى هل تؤدى وظيفتها بالضبط ام لا ؟ فالآلة هي التى تأتى للعامل بهيكل السيارة ثم تأتيه من جانب آخر آلة اخرى تحمل له كمية من القطع الاضافية فيتناول واحدة منها ويضيفها الى الهيكل . وعندئذ تنقل الآلة الهيكل الى عامل آخر بجانبه لكى يضيف اليه قطعة اخرى وهلم جرا الى ان تكمل السيارة فما يحدث فى كثير من الاحيان هو ان العامل يلاحظ ان احدى الالات التى يراقبها تقصر من بعض الوجوه فى اداء واجبها وانها تستطيع ان تؤدى الواجب بطريقة افضل لو اكمل فيها نقص من جهة معينة . وهو اقدر الناس على ملاحظة ذلك لانه يرى الآلة ذاتها تتحرك امامه الوفا من المرات كل يوم . ومتى ابدى ملاحظة كهذه وظهر انه مصيب فى رأيه فانه يرقى فى الحال وتزداد أجرته لانه يوفر من الوقت فى العمل ما يزيد اضعافا مضاعفة على اجرته اليومية

ومتى كان اتقان العمل متوقفا على الآلة فان مقدار الانتاج يزداد كثيرا لان الآلة تستطيع ان تصنع ما لا يصنعه عشرات اومئات من الرجال . وهي لا تقتضي من النفقات الا ما يلزم لادارتها وحياتها فقط

(٣) زيادة الانتاج

يراد هنا بزيادة الانتاج ما يسمى بالانكليزية Mass Production وهذه الزيادة قلما يراعى بها حاجة السوق ، بل يراد بها أولا انزال الاسعار الى المستوي الذى يجعل الجمهور قادرا على شرائها . فكلما زاد الانتاج وقلت تكاليفه كان فى وسع صاحب الصناعة ان ينزل ثمن مصنوعاته . وقد تمكنت معامل فورد عند مراعاة هذه القاعدة من صنع سبعة آلاف سيارة في اليوم فاذا لم تربح فى صنع السيارة الواحدة

سوى عشرة فى المئة فان هذا الربح يكفى وحده لجعل فورد من اصحاب المليارات فى مدة وجيزة

ويطول بنا المقام اذا أردنا التبسط فى شرح هذه النظريات الاقتصادية الجديدة التى تثبت الآن فوائدها . على اننا لانجد بدا من القول انه لايمكن تطبيقها على جميع الصناعات بدون استثناء ولكن لاشك انها اساس صالح تستطيع كل صناعة ان تسترشد به للنجاة من المشاكل التى تعتريها سواء فى علاقاتها مع العمال أوفى ماتعالجه من مشاكل الانتاج وتكاليفه . ويكفيها فضلا وفخرا انها تحل اعظم مشكلة اجتماعية تهدد كيان الحضارة الحديثة . ومن اقوال لنين المأثورة انه لايمكن ان تنتشر الشيوعية فى امريكا مادام فورد موجودا فيها

صفحة من تاريخ الفنون

ميشيل أنجلو

كانت ايطاليا أسبق الممالك الاوروبية الى النهضة وعنها أخذت معظم الامم فنونها وآدابها وقد ظهر فيها فى أواخر القرن الخامس عشر طائفة من الكتاب ورجال الفن الذين أحيوا فيها نشاطها القديم وجعلوها كعبة يقصدها العلماء والفنانون ليستمدوا منها ماحرمت بلادهم منه حتى اذا عادوا الى مواطنهم بثوا فيها روح التقدم والرقى لتتمكن بذلك من أن تأخذ مكانا يليق بها فى هذا التطور العالمى . . والذى يدرس تاريخ إحياء الفنون فى ايطاليا تبهره شخصية كبيرة وتأخذ بألبابه عبقرية غريبة ولا يسعه إلا أن يطأطىء الرأس إجلالا لصاحبها وتقديراً لتلك هي شخصية (ميشيل انجلو) وعبقريته اللتان قل أن تتوافر فى فنان مثله . .

ولد (ميشيل) سنة ١٤٧٥ وتوفي عام ١٥٦٤ وهو أشهر رسامى فلورنسه وأعظم من يعيهم التاريخ من رجال الفن . . . وكان أبوه (لودفيكو بوناروتى L. Buonarroti) أحد سكان « فلورنسه » الفقراء ولكنه كان يمت بالنسب الى أسرة (سيمونى) العريقة فى المجد والتى يرجع أصلها الى العنصر « الجلفى » . .

عاش أبوه على دخله الضئيل من قطعة أرض بقيت له من تراث أجداده ومنعه الأنفة وتقاليد العصر من أن يحترف بتجارة أو صناعة !! . .

ولكنه حينما بدأ حياته الزوجية رأى أن يبحث عن عمل شريف يتكسب منه فعاكسه القدر ووقفت فى طريقه عدد عقبات وأخيراً لجأ الى أسرة (ميدتشي) فآوته وأعطته منصبا كتابيا فى ادارة مناجمها فكان بذلك مضطراً الى التنقل الكثير بين « كابريس » و« كاستلودى سنمى » . . وقد رزق ثانى أولاده (ميشيل) فى البلد الاولى فى السادس من شهر مارس فاسرعت الاسرة الى « فلورنسه » وحضنت الطفل زوجة أحد عمال الرخام فى « ستجنانو » اذ أن أمه قد عانت مصاعب كبيرة ابان الوضع ولم يعد في استطاعتها ان تكفل ابنها هذا لضعف صحتها الذى قضي على حياتها فى سنوات معدودات بعد أن رزقت من زوجها ثلاث اولاد آخرين .

شب (ميشيل) متشعبا بروح الفن اذ تاقه منذ نعومة اظفاره رغم معارضة والده الشديدة له تلك المعارضة التى كانت تحتد فى كثير من الاحوال الى درجة كانت تكفى لان تنزع تلك الفكرة من رأس هذا الطفل وتنزله على ارادة أبيه لولا أنه قد سقيها مع لبان رضاعته فاصبحت — كما كان يقول — « احدى خليات جسمى وليس فى امكانى أن أكون سبب شقائى لخرافات سخيفة مبنية على تحقير الصنائع بدون وجه حق » . . ولم يسع أبوه بعد ذلك كله الا الخضوع له والموافقة على رأيه فعمل الغلام — وهو في الثالثة عشرة من عمره ـ كصبير فى مساعد فى مصانع (اخوان جرلاندايو) وكان جرلاندايو هذا يعمل أيضا فى التصوير والنقش حتى اصبح مضرب الامثال فى مدينة فلورنسة ولذلك اختار (ميشيل) ان يعمل معه فضرب بذلك عصفورين بحجر واحد اذ اكتسب قوته من ناحية واختلس بعض الزمن فبدأ يرسم على الجص « Fresco » بمهارة شهد بها الجميع وكان يلجأ من حين لآخر — الى كنيسة (برانككسي) ليدرس نماذج (ماساكيو) التى صنعها منذ ستين عاما بدقة وعناية وقد عيره أثناء عمله هذا أحد زملائه (توريجيانو) فانفعل انفعالا شديدا وهم بضربه لكنه كان قد سبقه بضربة شوهت أنفه تشويها قبح منظره ولازمه حتى الموت

وقد كان (ميشيل) بطبيعة أمره مغرما بالنحت والحفر وان كانت دراسته الاولى موجهة الى غيرهما . وقد شجعه فى فعله هذا وساعده مساعدة فنية تذكر (لورنزو دي ميدتشى) فاضطر الى ان يترك (اخوان جرلاندايو) — قبل أن تمضى المدة المتفق عليها — موليا وجهه شطر مدرسة الحفر والنحت التى أسسها لورنزو بحدائق (آل ميدتشى) : ولم تمض مدة قصيرة حتى رأيناه يتحدى في المنافسة رئيس مدرسة (دانتلو) كما يحاول أن يفوق النماذج القديمة التى يدرس عليها الطلبة .

وفى ذلك الوقت سنحت له الفرصة لسماع كثير من المحاضرات عن مبادىء أفلاطون (Platonis) كما بحث فى مبادىء دانت (Dante) ثم جعل يجهد عقله في التوفيق بين مبادىء المسيحية ومبادىء جامعته هذه حتى وفق أخيرا الى مبادئه الافلاطونية المسيحية (Christian-Platonism) التى ظل يعتنقها حتى فارق الحياة . بذلك تربى (ميشيل) تربية فنية وروحية وبدأ جميع أساتذته يعطفون عليه بعبقريته واعترافا بنبوغه رغم خلقته الدميمة وأخلاقه المستهزئة الساخرة .

وساعده نبوغه على التقرب من (لورنزو

ميدتشى) فكان يتردد كثيراً على بيته و يمضى معه وقتا ليس بالقصير . لكن الظروف أبت الا ان تعاكسه اذ مات هذا الساعد الايمن بعد ثلاث سنوات وخلفه على عرش « فلورنسه » ابنه (بيرو Piero) الذى اضطهد الشعب الفلورنسي أيما اضطهاد وألحق بشخصياته البارزة اشد العقاب . وخاف (ميشيل) أن يلحقه أذى في المستقبل فاتفق مع اثنين من أخصائه وفرو الى « بولونا » حيث رحب بهم صديق لهم من أسرة (الدوفراندي) وسعى حتى الحقهم ببعض الوظائف الدينية في كنيسة (القديس بترنيس) لكن (ميشيل) سئم ذلك العمل بعد مدة قصيرة وهم بمغادرة « بولونا » طامحا الى مستقبل أحسن . ولما أتاه نبأ انتخابه عضواً في جماعة الرسامين التى ستتولى نقش صالة فلورنسه حيث يجتمع مجلسها الاعلى فرح واسرع فى الرجوع الى وطنه فوجد ان الحال قد تغير فعادت مبادىء الرجعية التى غرس بذورها (سافونارولا) وانقرضت آثار المدنية والتقدم التى يدين بها و يعبدها . لذلك رفض ان يعمل فيما أتى من أجله . ولكنه لم يعدم نصيراً فى هذه المرة اذ وجد فى (لورنزو بيرفرانسكو) ناصراً كبيراً له بعد أن تجلت له قدرته فى تمثال (القديس جون) الذى أهداه اليه . عند ذلك أحضر له هذا السيد الجديد قطعة أثرية لاله الجمال عند القدماء (Cupid) وصرح له بانه ان أتقن تقليدها منحه جائزة كبرى . فصدع (ميشيل) بالامر و بدأ عمله بكل دقة ومهارة حتى اذا أنجزه وعرضت القطعة الجد ة بالمتحف تسابق الناس الى شرائها وظنوها احدى الآثار الفريدة. وانتهى الامر بان اشتراها (روفائيل رياريو) أحد جامعى التحف برومه . لكنه لم يلبث ان وقف على حقيقة تقليدها فعاد الى البائع راداً له سلعته ومهنئا عامله (ميشيل) مشيراً عليه بالمهاجرة الى « رومه » حيث يتسابق اليه الغاوون.

ولم يسع (ميشيل) الا أن يلبى الدعوة فوصل الى « رومه » لاول مرة فى حياته فى أواخر شهر يونية (١٤٩٦) . لكنه مع الاسف الشديد لم يلق تشجيعاً فيها فكاد اليأس يقتله لولا ان عطف عليه أخيرا احد أشراف «رومه» (يعقوب جالى) والكردينال الفرنسى (جين دى فلير) قديس كنيسة القديس (دنيس) فعهد اليه الاول بعمل قطعة تمثل (اله الجمال) وقطعة تمثل باكشص Bacchus (اله الخمر) وطلب الثانى تمثالى (بييتا Pieta) والسيدة مريم جازعة على ابنها عيسى. ولا تزال القطعتان الاخيرتان محفوظتين الى الآن في متاحف أوروبا وفيهما يرى المتفرج التباين العظيم بين الاثنتين وتصوير العواطف والشعور بدقة قل ان تتوفر فى فنان آخر ففى أولاهما تتجلى العظمة والنبطة بكل معانيهما فى حين ان الاخرى تمثل البؤس باجلى صوره اذ ترى الأم وقد ضمت ابنها الميت الى صدرها مشيرة بيدها اليسرى إشارات الجزع والهلع البليغة الى إله الخمر الذهبي كأنها تتوسل اليه بان يتوسط لدي الآله الاكبر ليرد الحياة الى ابنها . . .

واستمرت إقامة (ميشيل) برومة خمس سنين (من صيف سنة ١٤٩٦ الى سنة ١٥٠١) تغيرت أثناءها احوال فلورنسة السياسية تغيرا كان له أثر سيء فى حركة الفنون فحملات الفرنسيين مستمرة وعرش (سافونارولا) يتزعزع ثم ينهار و يتبع ذلك اخيرا شيء من السكون والطمأنينة... وقد كان لهذا الانقلاب أثره فى أسرة (بوناروتى) اذ ضاعت كل أملاكها وخلت يدها من تراثها فاضطر أبوه الى ان يستدعيه ليعول الاسرة و يسعى لكسب قوتها. وسرعان ما أجاب الطلب وعاد الى فلورنسه بعد مرض اقعده عدة شهور فطلب اليه الكردينال (فرانسكو بكولوميم) ان يرأس جماعة من الرسامين لنقش جدران مقبرة البابا (بويس الثانى) التى أقيمت في كاتدرائية (سينا) . ولكنه لم يستمر فى العمل طويلا حتى عهد اليه اقامة تمثال (دافيد) المعروف بالمارد وهو من الرخام الخالص .وقد سبقه فى العمل فيه النحات الشهير (أجستينو دانتونيو) فقضى فيه اربعين عاما ثم تركه بعد ان عيل صبره واقر بقصر يده . وقد عرف (ميشيل) سر سقوط من سبقه فلم يهتم كثيرا بالتقاليد المتبعة ولم يقرأ من تاريخ هذا البطل الا النزر اليسير ثم ابتدأ العمل متمالكا شعوره كابحا جماح نفسه . حتى اذا انتهى الامر توافد الفنانون على التمثال فالفوا فيه عبقرية بارزة واتباعا لاصول الفن فى كل كبيرة وصغيرة وعندئذ اجتمعوا لانتخاب أحسن مكان لاقامة التمثال فقر قرارهم فى مايو سنة ١٥٠٤ على قصر (سجنورى Signory) الذى بقى فيه حتى عام سنة ١٨٨٢ ومن ثم نقل الى اكاديمية الفنون الجميلة صيانة له وحفظا . ومنذ ذلك الوقت ذاع صيت (ميشيل) وطلب النواة منه نماذج لهذا التمثال فاجاب طلب (بيير روهان) كما بدأ قطعا أخرى أهمها (سنت ماثيي) و (مادونا وابنها) ولم تتم هذه

وكما كان لميشيل شهرته فى التحف كذلك كان عنوانا لرسامى عصره اذ أخرج صورة العائلة المقدسة (Holy Family) المحفوظة الآن في « يوفيزى » بفلورنسه . وقد كلفته حكومته ـ فى السنة التى أتم فيها تمثال(دافيد)ـ بان يرسم مجموعة لابطال ولايتها ثم دعاه (بييرو سودريني) لكي يتم ما بدأه (ليوناردو دى فنسى) من رسم حروب (انجيارى Anghiary على حائط قاعة المجلس البلدى فاختار (ميشيل) منها رسم(كاسكيا) فى حرب (بيزان) سنة ١٣٦٤— حينما دهش الجنود الفلونسيون لمهارة الاعداء في السباحة إبان احدى الوقائع البحرية — ومضى فيه بنشاط كبير وهمة عظيمة مكنته من ان يقطع مرحلة كبيرة من مناظر هذه الحروب حتى اذا جاء ربيع عام سنة ١٥٠٥ ترك العمل لدعوة أتته من البابا (يوليوس الثانى) . . وقد تجلت قدرته الفنية ومهارته العظيمة في حسن التباين والمقابلة حتى انه فاق سابقه (ليناردو) وتميز عن غيره بالهدوء والبساطة والكمال الا فى رسم (السباحين) اذ مزجه بشيء من الثورة كما تقضى بذلك طبيعة الحرب . . . و يعتبر استدعاء (ميشيل انجلو) الى رومة حداً فاصلا بين حياته الفنية الاولى وما تبعها . . .

(يتبع) عباس مصطفى عمار

سر شكسبير

وعبقريته

وقع شباب شكسبير فى عصر كان الشعب الانجليزى فيه ملهوفا على الروايات التمثيلية . يلحف فى طلبها ، ويتحرق لشهودها ، وكان البلاط، يوم كان بلاط الملوك هو في المملكة كل شيء، يغضب لاقل اشارة سياسية تجيء في عرض الرواية المسرحية فكان لذلك يحاول ابطالها وكان حزب البيوريتان — وهو حزب ديني أخذت شوكته فى سياسة البلاد تظهر يومذاك وتشتد — يحاول المحاولة نفسها ويسعى لها سعيها وكان المتنطعون الاقحاح فى الدين من رجال الكنيسة يناوئونها كذلك ويحاربونها ، ولكن الشعب كان يطلبها ويتوق اليها، واذا اراد الشعب شيئا فلا مرد لما يريد . فكانت افناء الفنادق البلدية ، ورحاب البيوت غير المسقوفة ، والسرادقات الارتجالية الوقتية فى الموالد والاسواق والمواسم ، هي الدور التمثيلية الاولى التى يبدو على خشباتها الممثلون الطوافة المتجولون فى الارياف . فلما ذاق الشعب حلاوة هذه اللذة الجديدة ، لم يبق فى وسع ملك ولا امير ولا بلاطي ولا بيوريتاني ولا قسيس ولا اسقف وان اجتمعوا البا واحدا ، ان يصادروا اداة هى مجتمع الشعر والغناء والصحافة والمعهد والمحاضرة والمذاكرة والدرس فى آن واحد ، ولو وسع اولئك يومذاك ان يفعلوا لوسع الطغاة والغاشمون اليوم ان ينزلوا صاحبة الجلالة الصحافة عن عرشها الوطيد الثابت وماذلك عليهم بيسير ، وقد كان سر هذا الغضب من الملك والاشراف والكهنوت انهم رأوا على المسرح صورهم، وشهدوا الصعاليك في أثوابهم وهيئاتهم، فكبر ذلك عليهم، وخشوا ان يجيء على الاجيال القادمة مؤرخ مدقق فيتناول هذا التهزيء بهم فى دراساته فتكون لهم فى التاريخ أشنع الصور. وكذلك قويت فى نفوس الشعب الرغبة فى هذه الغية الجديدة المكروهة من أهل الحكم والسلطان ، وأحب الاشياء ما منع ، وظهرت فجاءة طائفة من الكتاب انصرفت الى اطعام الجماهير من حلاوة هذه اللذة الدانية القطوف ، لأن الأمة اذا كانت فى عالم السياسة والدساتير مصدر السلطات ، فهى أيضا فى العالم الادبي مصدر العبقريات. والمسرح هو للشاعر الصادق الفطرة اضمن أداة فى يده لامتلاك عقول الجماهير ، وهو لا يضيع وقتا ما فى تجربات بليدة طائشة ، فلديه السامعون مرهفو الاسماع ، وها هم النظارة مفتحو الانظار ، وها هي اللهفة حاضرة والرغبة مهيأة جاهزة .

فى ذلك العصر الملهوف على التمثيل خرج شكسبير فعرف ان فى التاريخ القديم مورداً للروايات المسرحية أفضل وأحفل وأغزر من كل ابتكار تأتي به البديهة ، فمضي يستقي من ذلك المورد العذب فاذا انقطع يوما معين الفيض عاد الى موارده هو ومصادره فاكمل النقص ، وسد الحاجة ، ولم يكن الطلب شديداً يومذاك على الابتكار والافتنان شدته اليوم ، اذ لم يكن هناك أدب للملايين ولا دور كتب عامة ولا صحافة رخيصة ، والشاعر العظيم الذى يظهر فى عصر أميّ يجمع الى نوره قبسا من كل ضياء سطع قبله فى ناحية أخرى من الدنيا وأشع ، فكل درة من درر الأدب والذهن ، وكل زهرة من زهرات العاطفة يرى من واجبه ان يجيء بها الي قومه ، ويحبو بها زمانه وجيله ، وهو ينظر الى ذاكرته بعين التقدير التى ينظر بها الى قوة ابتكاره وأصليته ، فهو لا يعبأ من أى الموارد استقى خواطره، ولا يحفل من أى المخابيء أخرج كنوزه وخبيئاته ، وسواء أجاء بها من طريق الترجمة ، أم من التواريخ والتقاليد القديمة ، وسواء اعاد بها من أسفاره وضربه فى البلاد ، أم خرجت من وحي خاطره، والهام بديهته ، فان جمهوره الساذج الذى لم يصب شيئا من مواهب النقد والاختبار يتقبلها راضيا مسروراً . بل انه ليستعير حينا من نفس العصر الذى يعيش فيه ، ويقترض من أقرب الموارد اليه ، وغيره من أوساط الناس يقولون أقوالا حكيمة مثله ولكنهم بجانب القول الحكيم يقولون أكثر وقتهم هزراً وسخفا ولا يتذكرون متى فتح الله عليهم بقول طيب وكلمة راشدة ، وأما هو فيذكر الذى قال ويعرف كيف يستعير ويعلم كيف يأخذ ، وكذلك كان شأن هوميروس وشوسر والسعدى ، فقد شعروا ان كل ما جاء قبلهم أو حولهم من الذكاء ذكاؤهم، وان كل كلمة حلوة هي بعض أملاكهم فهم خزينة كتب وأسفار وهم مؤرخون ورواة ناقلون، كما هم شعراء عبقريون ، وشوسر هذا الذى ذكرناه وهو حامل لواء الشعر فى انجلترة القديمة ، لقد كان أكبر مستعير سراف ، ولكن كان عذره فيما يسرقه هو ان ما يأخذه لا قيمة له في حينما وجده ويعود بفضله أكبر شيء قدرا واعظم مبتكرا قيمة حينما تركه وقد أصبحت القاعدة فى عالم الادب ان لكل كاتب قد ظهر بمقدرة معروفة فى الابتكار وبراعة في الافتنان الحق بعد ما بدا من براعته ان يسرق من كتابات غيره كيف يشاء ، فان الفكرة هي ملك الرجل الذى يحسن القيام عليها ، ويجيد التصرف بها ، اما الابله الذي يسرق فعليه اثم ما يسرق لانه يكاد يقول خذوني ، وكذلك ترى ان كل ابتكار موهبة نسبية وان كل مفكر محتذ مقلد على وجه ما ، بل انظر الى هذا النائب الدارس البحاث الذى ينبرى في دار النيابة فيختلب الالباب بخطبه ويعجب المجلس بسحر بيانه ، ان كل مايقول هو كل ما سمع من ناخبيه ، وكل الذي تلقاه من رغبات دائرته ، أخذه هو فطبعه بطابعه ، وغشاه بغشاء بديع من براعته ، فهو يتكلم باذهان الالوف ، وكذلك كان « لوك »

وروسو يفكران للالوف ، بل كذلك وجه هوميروس والسعدى وملتون ينابيع وعيونا منفجرة من حولهم يردونها ومنها يستقون كل شرب محتضر، وقد مضت تلك الينابيع مجهولة ولم يذكر التاريخ عنها شيئا ، اذ بقى هؤلاء الشعراء وحدهم فى ذاكرة الانسانية وصفحات التاريخ

وينبغى ان تدرك من كل هذا ان خير ما تكتبه او تفعله العبقرية فى هذا العالم لم يكن من عمل انسان واحد ، بل جاء خلاصة اجتهاد المجموع فكأن الدنيا كلها انابت عنها رجلا واحدا من اهلها فكتب ما كتب وفعل ما فعل، وصاحب العبقرية الذى لا يخشى ولا يأنف من ان يدين باصليته وقوته المبتكرة الى الاصلية الاولى والى ابتكار الانسانية الماضية هو الذى ينبرى امام الجيل القادم فى صورة الممثل لجيله النائب عن عصره المتقدم الى الحاضر بخلاصة الماضى كله

ولقد أحسنت الينا الجمعية الماضية التى كانت تدعى جمعية شكسبير بتلك الابحاث التى توفرت عليها لمعرفة الادوار التى تعاقبت على حياة المسرح من عهد تلك القطع الدينية التى كانت تمثل قبل عصر شكسبير فى الكنائس والتى كان يتولى ابرازها ممثلون من أهلها وقساوسة من عشيرتها، الى عهد انفصال التمثيل ونجاته من سلطان الدين وأمرة الكنيسة ، الى ظهور المسارح الشعبية حتى جاء شكسبير فغير فى الروايات التى كانت تمثل قبله وحور وهذب وبدل ، ثم أخرج رواياته هو وبمجهودات قريحته ، نعم لقد قامت تلك الجمعية بعمل شاق عظيم فلم تدع خزانة كتب لم تنقب فيها وتبحث ، ولا صندوقا فى قبو أو سطح منزل قديم الا فتحته ، ولا ملفا باليا اصفرت أوراقه وذبلت صفحاته الا نشرته وهوته ثم ألمت بما فيه ودعته ، وكل ذلك لترى أكان الفتى شكسبير حقا يسرق ما يكتب وينتحل ما يضع ، أم كان كما قيل يمسك بلجم الجياد على باب التياترو حتى يخرج الاشراف بعد الفرجة فيثبوا الى صهواتها وينفحوه بما جادت به أريحيتهم من الاعطية ، وكيف لم يترك فى وصيته سوى فراشه لزوجته « حنة هاثاواى » من بعده . وفى الحق ان المرء ليدهش كيف مضى عصر شكسبير أخرس أصم لم يحدث الدنيا من بعده بفضله ولم يشد بذكر مواهبه ، ولم يبهره الضياء السنى الذى أشع من ناحيته ، على حين لم يترك تافهة ولم يدع صغيرة من حياة الملكة فى ذلك العصر أو الملك او الاشراف الا سجلها فى كتاب لا يبلى ولا يمحى ، وكذلك ترك مؤسس نهضة أدبية خالدة على الدهر يمضى بلا كلمة واحدة يذكر بها من بعده، مع انه هو الذى جعل لذلك العصر ذكرا، واحدث للملكة والملك والخاصة والعامة بظهوره فى عهدهم أثرا، ولولاه لمضى العهد خاملا فى التاريخ ، قامت فيه ملكة ككل الملكات ، واشراف ككل الاشراف ، وناس كجميع من حوت الدنيا على اختلاف العصور من ناس .

فى الحق يا له من عصر جاحد ، وجيل كافر بالصنيع ، بل ضلة لذلك العصر كيف أنعم الله عليه بشاعر الانسانية وهو لا يدرى ، وبقى سره مكتوما حتى عن معاصريه من المفكرين والشعراء ، ومن البلاطين والنبلاء ، بل ان الفيلسوف « بيكون » الذى وضع « جروا » وحصر فيه منتجات الذهن الانسانى فى زمانه ، لم يذكر اسمه ولا أورد شيئا عنه ، وقد كان « ابن جونسون » أكرم قليلا منه اذ تنزل الى مدح رصيفه شكسبير ببضع كلمات تافهة، فدلنا على انه بلا ريب كان يحسبه فيما صنع على شكسبير المحسن المتفضل وانه بلا نزاع كان يرى نفسه خيرا منه وأبقى ..

« للكلام بقية »   عباس حافظ

حكم الاعدام

قدم النواب الاشتراكيون فى برلمان «هسن» — من ولايات المانيا — اقتراحا بمنع حكم الاعدام من قانون العقوبات ، وبعدم موافقة الحكومة على تنفيذ حكم بالاعدام حتى يصدر قانون بتحريم هذا النوع من العقوبة . وقد قبل البرلمان ذلك الاقتراح .

الالمانيات والعمل

عمل فى برلين احصاء للصناعات والحرف ظهر منه ان عدد النساء فى تلك العاصمة يزيد ٣٠٠ر٠٠٠ عن عدد الرجال وان مجموع النساء ٢ر٢ مليونا منهن ٧٩٩٧٩٢ امرأة يعملن ويكسبن معاشهن ، اى ان ثلث نساء برلين تقريبا مضطرات الى العمل !

حى انجليزي فى باريس



جزء من شارع ايطاليا بباريس وقد كتبت اسماء المحال التجارية باللغة الانجليزية لجذب السياح الامريكيين والانجليز

ساعات بين الكتب

شكسبير وهملت

فى شخصية «هملت» دلالات كثيرة على شكسبير. بل لم يضع شكسبير على لسان أحد من أبطاله بقدر ماوضع من كلامه هو على لسان هملت. فشكوى هملت هي شكوى شكسبير نفسه من الناس والحياة ومن أبناء وطنه ، وهملت فى غضون بثـه ونجواه كلام هو أخلق أن يجرى على لسان الشاعر الممثل المتبرم من أن يجرى على لسان الامير ولى عهد المملكة ، فنجواه فى مطلع الفصل الثالث اذ يقول : «نحيا أو نموت ? تلك هى الحيرة . لا ندرى أهو أنبل لنا وأكرم ان نحمل الضيم من دهر عسوف نصبر على رجومه وسهامه أم نهيب بأنفسنا الى الثورة على ذلك الخضم الموار بالمتاعب والآلام فنستريح منها ? وما الموت ? أهو نوم ولا زيادة ? لئن كان الموت نوما يريحنا من أوجاع الفؤاد الضمين ومن ألف نزغة يبتلى بها هذا اللحم والدم لهو إذن ختام تتلهف عليه النفوس . ولقد يكون الموت نوما ويكون فى النوم حلم يغشاه ، وتلك هي العثرة ! إذ من يعلم ما تلك الاحلام التى تطيف بالنائم فى ضجعة الموت بعد ان ينفض عنه وعثاء حياته ? هنا العقبة ، وهنا السر الذى تطول فيه شقوة الحياة . إذ من الذى يطيق الصبر على سياط الزمان ولذعاته ، وعلى ظلم الظالم وصلف المتجبر وآلام الحب المزدرى ومطال القضاء وعجرفة المناصب وسخرية العاجزين بالقادرين حين يكون فى يديه أن يفصل في هذه القضية بطعنة واحدة من مدية وحية ? لم هذا الضجر المرهق من اعباء الحياة الثقيلة لولا خوف مابعد الموت وخشية تلك الدار التى لم يكشفها رائد ولم يرجع منها قاصد ? فهذا الذى يشل العزيمة ويخلد بنا الى شر نعلمه مخافة شر لا نعلمه، وكذلك تفت الضمائر فى اعضادنا ويغشى شحوب الحذر على سمات عزائمنا ، فتصدف عما همت به من جليل الامر ويلتوى عليها سبيل الانجاز »

فهذه المناجاة أشبه بشكسبير منها بولى العهد اليائس . اذ ربما ضجر الامير الكريم من الحب المزدرى وصلف الاغرار وكبرياء ذوى المناصب وسخرية العاجزين بالقادرين ، ولكنك لاتخطىء هنا ان تسمع صوت شكسبير يعاف الحياة ويحدث نفسه بالموت من أجل هذه الامور . ومن تحصيل الحاصل ان نقول انه هو الذى جعل الامير الفتى يعلل سآمته من الدنيا بهذه العلل ويوسوس له بايثار الفناء على الحياة . فشكسبير هو الذى امتحن فى حياته بازدراء حبه وكبرياء ذوى المناصب عليه ومطال القضاء وسخرية الاغرار الادعياء ، وهو الذى يفكر ذلك التفكير ويجريه على لسان أميره الحزين .

ولقد سرت خرافة بين بعض الناقدين فحواها ان شكسبير كان من رجال الكسب الذين أشربوا على طبائع العمل والتدبير فلا يشغلهم من الدنيا شاغل بعد أن تمتلىء الجيوب وتعمر البيوت ، ولا ندرى كيف سرت هذه الخرافة بين الناقدين فتقبلوها وركنوا اليها وليس فى حياة الرجل ولا فى رواياته واشعاره مايشف عن هذا المزاج أو يرجع فيه هذه الخلة ، فشكسبير لم يكن الا شاعراً ولم تكن همومه الا هموم شاعر ولا مزاجه الامزاج ابناء الفنون والخيال ، ولم يكسب من رواياته الا ما يكسبه كل ناظم راج عمله ولقى الاقبال على تمثيله ، ولم يكن كسبه عزاء له عن هواجس الاديب ومطالب الانسان ، ولا مطمعاً يغنيه عن مطامع القلب المتفتح والنفس الجياشة والعقل الكبير .

نشأ شكسبير فى عصر السياحات والمغامرات والهجوم على العالم الجديد الذى يمنى الناس بالفراديس والكنوز ، فما استخفته هذه الآمال كما استخفت سواه ولا خطر له ان يطلب الذهب حيث يطلبه رواد الغنائم والكشوف ، وانما أحب ان يربح كما يربح الشعراء فى زمانه وعاش للادب والحياة النفسية كما يعيش كل أديب يصغى الى هاتف وحيه ويتبع هداية قريحته ، وكان يتجرع الغصة بعد الغصة فى حياته ويصبر على المحنة بعد المحنة من ابناء عصره ، ويستقبل الدنيا بنفس الشاعر فلا ينسيه المال أشواق فؤاده واحلام خياله ، فلم يكن في مزاجه من طبيعة «الكسب والعمل» الا مايكون فى مزاج كل شاعر غير مأفون ولا متلاف ، ولو كسب اضعاف ما كسبه لما أنساه ذلك نفسه المغبونة واحلامه الذاهبة وقلبه الجريح .

وانما ورد ذلك الوهم على بعض النقاد لانهم رأوه يعتزل التمثيل ويأوى الى بلدته ليزرع الارض ويثمر المال بعد ما حفل وطابه بثروة المسارح وارباح الروايات، ولكنهم لو تريثوا قليلا لرأوا فى ذلك دليل المزاج الشاعر لا دليل التجارة والشغف بالكسب والمال حيث كان . فقد كان يقيم في لندن على مضض ويتوق الى الساعة يفارقها فيها غير آسف عليها ، لان نفسه لم تكن تقنع بما يصيب من خير ينغصه عليه الهوان واليأس من الحب والكرامة ، وكانت صناعة التمثيل لهوا زريا لاتقبل معاهدها فى الاحياء الشريفة المستورة ولا يزورها العامة الا على غضاضة ، بل لقد كان الممثلون عرضة لزرايتين كلتاهما مؤلمة وكلتاهما تقدح النفس وتغض من عزتها : احداها الزراية التى لم يسلم منها تمثيل صحيح ولا غير صحيح ، والاخرى الزراية التى يتلقاها صاحب التمثيل القيم من جمهور يجهل فنه ويؤثر عليه التهريج والمجون ، ومن ثم وصاية هملت ان تكرم وفادة الممثلين في قصر الملك ولا يستصغر شأنهم فى الضيافة ، ومن ثم تعريض هملت « بفرقة الغلمان » فى المدينة أوقل تعريض شكسبير بتلك الفرقة التى ألفها الارل

اوف اسكس » فصرفت النظارة عن رواياته ودلت شكسبير على قيمة شعره عند الناس بعد عمله الطويل فى التأليف والتمثيل

فالرجل قد أفرغ كثيرا مما فى نفسه فى هذه الرواية وظهر فيها هازئا بالناس متبرما بالمقادير مترددا بين الموت والحياة ،وكان ذلك قبل مفارقته لندن بعشر سنوات اوقراب ذلك،فاى عجب فى أن يهجر لندن الى قريته الجميلة ليعيش بين مروجها و بساتينها معتزلا هذه المعيشة بعيدا عن هذه الغصص مستريحا من هـذه الجهالات ؟ وأى « طبيعة عملية » تغري مثل هذا الرجل بالهجرة من العـاصمة — حين يتاح له المزيد من الربح والشهرة — لولا نفس يعنيها شعورها فوق عنايتها برزقها وتسرها الكرامة فوق سرورها بالسمعة الداوية والصيت البعيد ؟

وفى روايات شكسبير الاخرى — مآسيها ومضحكاتها — غمـزات شتى من هذا القبيل تشف عن ألم الرجل لحاله وسخطه على نصيبه وخيبته فى حبه ، ولكنه كتب هملت فى فترة من فترات السوداء والقنوط وفى ايام تداولته فيها آلام « الحب المـزدرى » والوشاية التى نمت عليها اغانيه ولم يفصح التاريخ عن حقيقتها، فاصطفى هملت للبوح بنجواه و رمى ابناء وطنه كلهم بالجنون حين قال على لسان حفار القبور انهم أرسلوا هملت الى انجلترا ليتداوى بالسياحة من المس الذى اعتراه « وانه اذا لم يشف من ذلك المس فلا ضير . اذ لا أحـد فى انجلترا يفطن الى جنونه،لانهم كلهم هناك مجانين » وساعده جنون هملت على ان يقول بحكمة الموسوسين مالا يقال فى حكمة العقلاء ، فصب غضبه على المرأة وقرف النساء كلهن بالخنا وأنذر كل زوج بالخيانة ، وسخر تلك السخرية اليائسة من العفة والصيانة والحب والوفاء ، لان عجائب الطبيعة الانسانيـة التى لا حد لها قضت على هذا السـاحر العليم بسرائر النفس الا يعصمه سحره ولا علمه من اشراك غاوية لعوب من بنات البـلاط كانت تعاهده على الوفاء وتخونه مع اصدقائه فتفجعه فى الحب والصداقة وتلهب غيرته واسفه بنارين لا بنار واحدة ، وتقول له بعد ذلك ما يحلو لهـا فيصدق تصديق البلهاء « اذ الحب مجنون صادق الجنون ، فانت تعملين ما تشائين وهو لا يسىء الظنون »

***

على اننا اذا رجعنا الى ماقاله شكسبير بلسانه لا بلسان ابطاله فى رواياته لم يخف علينا الشجن الذى كان يعتلج بقلبه والحسرة التى كانت تحز فى صدره ، فهو يقول فى اغانيه : « دع اولئك الذين أسعدتهم طوالعهم بما لم تسعدنى به يزهون بالمـراتب والالقاب ، اننى انا المحروم من ذلك الفخار لا أجـد السرور عند اغلى ما اعز فى الحياة » و يحدثنا عن نفسه وهو « مخذول من الجد والناس يبكى وحده نصيبه المنبوذ و يزعج السماء الصماء بصراخه العقيم و ينظـر الى نفسه فيلعن قسمته و يود لو رزقه الحظ قسـمة غيره من الرجاء والوسامة والاصدقاء »

فالذين يمثلون لنا شكسبير رجلا راضيا عن الدنيا لمـا أصابه من عروضها وحطامها يجهلون الرجل ولا يفهمون لحنه من مضامين رواياته ، وانـما شكسبير « هملت » عاقل بل هو كتب هملت ليقول بلسانه « المجنون » مالا يقوله لسان الحكمة ، او لياخذ « الحكمة من افواه المجـانين » كما يقول العرب فى الامثال ، وقد أرداه فى خاتمة الرواية خلافا لمـا جاء فى القصة القديمة ، لانه أزكن للطبيعة الانسانية من ان يحسب البقاء وارتقاء العرش نصراً تختم به حياة رجل فى مزاج هملت المحزون وفى تلك البيئة التى فقد فيها اباه وشهد خيانة عمه وأمه واضاع حبيبته واقترف جريمة القتل على غير قصد منه ، وعز عليه ان يجد الفرد الواحد الامين فى عشرة آلاف من الخـائنين ، ومثل شكسبير لا يحفل بالاسطورة القديمة اذا هو حي فى نفسه حياة هملت فاوحت اليـه سليقته ان الموت هو خير ما تستريـح اليـه وتظفر به بعد ذلك السام القاتم والياس الدفين .

لقد ثقلت قيود الرشد على رأس شكسبير فخلعه برهة لينعم بطلاقة الجنون ، وليقول كل ما يعلم لانه « ليس كل ما يعلم يقال »

عباس محمود العقاد

يسجن ٢١١ سنة !

حوكم أمام محكمة الجنايات ببرلين رجل يدعى « باول بوخمان » بتهمة السطو والسرقة . وظهر فى أثناء المحاكمة انه حوكم حتى السـنة الماضية إثنى عشرة مرة بخمسمائة تهمة بالسرقة وصدر الحكم عليه فى كل مرة بالسجن بخمس عشرة سنة فيكون مجموع الاحكام بالسجن ١٨٠ سنة . وتضاف اليها أحكام أخرى غيابيـة صدرت ضده من محاكم بعض الدول الاخرى ومقدارها ٢٨ سـنة وكذلك يضاف اليها حكم بالسجن ثلاث سـنوات عن التهمة الاخيرة . ولـكن أقصى مدة يصح أن يسجنها شخص محكوم عليه هي على حسب القانون الالمانى خمس عشرة سنة . ولذلك يظن ان « بوخمان » هذا اعترف على نفسه بسرقات وحوادث سطو ارتكبها غيره من أصحابه المجرمين حتى ينجيهم من العقاب وهو عارف انه على أى حال لن يسجن أكثر من خمس عشرة سنة .

الجهـــــاز التنفسى

امراض مجارى الهواء

— ٢ —

أمراض الانف : الزكام — التهاب حاد فى الغشاء المخاطى فى الانف ينشا من أسباب شتى أهمها التعرض للبرد والمطر فى فصلى الشتاء والربيع واستنشاق الهواء الفاسد فى المحال المزدحمة وكذلك استنشاق الغبار المتطاير والدخان والغازات والروائح الطيارة فى المعامل والمصانع ويصحب بعض الحميات الحادة كالانفلونزا والحصبة والقرمزية والسعال الديكى والتهاب اللوزتين والزوائد الانفية وفقر الدم والروماتزم ومرض الكساح والزهرى الوراثى عند الاطفال.

يستمر الزكام لمدة يومين او أربعة اذا لم تصحبه مضاعفات . ويبتدىء بعطس شديد متكرر وبقشعريرة يعقبها حمى مع صداع وآلام فى الجسم . ويتنفس المريض من فمه لانسداد انفه من تورم الغشاء المخاطى واحتقانه ويكون الانف جافا فى ابتداء المرض ثم يفرز باستمرار سائلا من الغدد المخاطية .

العلاج الواقي : كثير من الاشخاص يكونون عرضة للزكام ويصابون به فى كل فصل وذلك لوجود خلل فى الانف كاعوجاج الحاجز الانفي او وجود زوائد حلمية تعيق التنفس او لمرض الزهرى والكساح عند الاطفال او لضعف البنية وفقر الدم فيجب ازالة كل هذه الاسباب بعلاج خاص حتى لا تتكرر الاصابة بالزكام لان الزكام وان كان هينا فى ذاته الا انه يؤدى فى كثير من الاحوال الى اضطرابات أخرى فى التنفس لان الغشاء المخاطى واحد ويمتد من الانف للبلعوم الأنفى ثم للحنجرة والقصبة والشعبتين ومنها للشعب الدقيقة فى الرئتين فكثيرا ما ينتشر الالتهاب من جزء لاخر بالتدريج.

ومن وسائل الوقاية اتباع ما ياتى :

(١) تقوية الجسم بتعاطى المقويات كزيت السمك ومركبات الزرنيخ والاستركنين كشراب فلوز او البلاتول .

(٢) التعوّد على الحمام البارد عند القيام من النوم يوميا . وهذا من أهم الوسائط لمنع الزكام. اما الذين يستعصى عليهم ذلك لضعف البنية او لتقدم السن او لمرض القلب او الكلية فيمكنهم تدليك الرأس والرقبة والصدر مع الظهر اولا بفوطة مبللة بالماء البارد ثم بفوطة أخرى جافة .

(٣) اجتناب السهر والابتعاد عن المحال المزدحمة .

(٤) الرياضة البدنية فى الخلوات من العوامل المفيدة فى تقوية الدورة الدموية ووقاية الجهاز التنفسى من الامراض وخصوصا الجباز الخاص بتقوية التنفس .

(٥) اجتناب الخمر والمكيفات والدخان .

العلاج الشافى : يجب على المريض ان يلزم الفراش مدة اصابته وان لا يتهاون فى ذلك وان يتعاطى مسهلا خفيفا ويعمل حمام قدم ساخنا مع وضع قليل من الخردل فى الماء. ويحسن عمل ذلك فى الليل مع تعاطى مغلى البابونج او الكراويا او التيليو واخذ برشامة مكونة من مسحوق دوفر واسبرين وكينين وذلك لافراز العرق وغالباً يصبح المريض بعد ذلك معافى :

التهاب الانف المزمن : ينشا من تكرار الاصابة بالزكام وهو على نوعين : نوع يكون فيه الغشاء المخاطى متورما ومنتفخا ونوع يكون فيه منكمشا وتالفا .

ففي النوع الاول تضيق فتحتا الانف فيتعسر التنفس واذا ازمنت هذه الحالة تنشا منها اضطرابات مختلفة فى الجهاز التنفسى كالربو والنزلات الشعبية وضعف الرئتين وتعالج بكى الغشاء المخاطى المنتفخ بالكهرباء او بادوية كاوية

واما النوع الثانى فمزمن وتنشأ فى الانف قشور نتنة يصعب ازالتها وعلاجه مستعص ويمكن غسيل الانف باستمرار بمحلول ملحى دافىء ، اوبمحلول يذاب فيه قليل من بيكربونات الصودا لتسهيل ازالة القشور عند ظهورها . ويمكن تقوية الجسم بالمقويات وبتعاطى البدور

الرعاف : أو نزيف الانف ينشا من أمراض الانف كالزكام والالتهاب المزمن والزوائد الحلمية او من رض الانف او من دخول أجسام غريبة فيه ويصحب بعض الامراض كالحميات (التيفودية والدفتريا) وفقر الدم والاستعداد النزفى واحتقان الوجه وكثرة الدم فى الرأس والصعود لارتفاع عال فى الجو او فى الجبال العالية التى يكون فيها الهواء دقيقا .

ويعالج بسد فتحتى الانف بقطعة من القطن مشبعة بماء الاكسجين او بمحلول ادرينالين بنسبة ١ فى الالف وبتغطية الرقبة بفوطة مبللة بماء بارد وبرفع الرأس واليدين الى فوق واذا لم يقف النزف يسد داخل الانف من أوله لآخره بقطعة من الشاش المعقم المشبعة بالادرينالين .

حمى البن : مرض عصبي كثير الانتشار في البلاد الشمالية من اوروبا وامريكا يصحبه زكام واحتقان فى الملتحمة واعراض الربو كعسر التنفس ويكون المريض ضعيفا فاقد النشاط . وتكثر الاصابة به فى فصل الخريف ويقال أن الزهور ومواد التلقيح فيها ، لها تاثير كبير فى ظهور هذا المرض ولذلك صنعوا من هذه المواد مصلا يحقنون به المرضى وقد افادهم كثيرا

ويحسن بالمرضى ان يقيموا في فصل الخريف فى الجبال او يسافروا في سياحات بحرية طويلة مع تعاطى المصل الخاص قبل فصل الاصابة من كل سنة ويمكن التحقق من نوع المواد التى تهيج المرض وعمل مصل موافق منها .

امراض الحنجرة : تلتهب الحنجرة فيتورم ويحمر الغشاء المخاطي بها من تاثير الاسباب التى ينشأ منها الزكام ومن الافراط فى استعمال الصوت فى الكلام او المناداة او الغناء او العويل

والبكاء فيبح الصوت اولا ثم يصعب اخراج الصوت بعد ذلك ويصحب هذا حمى وعسر في التنفس وسعال وتستمر الحالة من بضعة ايام اسبوعين .

تعالج النزلة الحنجرية بالراحة التامة فى الفراش واتباع علاج الزكام مع عمل مكمدات باردة على الرقبة او وضع كيس من الثلج واذا لم يفد ذلك فى اليوم الاول او الثانى يعرض الزور عدة مرات لبخار ناتج من ماء مغلى به صبغة الجاوى و يوكالبتول ومنتول . وتعطى جاوات الصودا وشراب الطولو مع الكودايين او الهيوارين

وفى حالة التهاب الحنجرة يلزم اخذ عينة من الحلق والحنجرة لفحصها فى المعمل وللتحقق من وجود ميكروب الدفتريا وهو مرض خبيث سنشرحه فيما بعد .

وفى حالات الالتهاب المزمن تمس الحنجرة بنترات الفضة .

أوزيما الحنجرة : تنشا من عدة امراض كالتيفودية والقرمزية والدفتريا والحصبة والحمرة والزهرى والتدرن ومن أمراض القلب والكلية ومن استنشاق الغازات الخانقة وأهم اعراضها تعسر التنفس وبحة فى الصوت واختناق من ورم المزمار وهذه الحالة تستدعى اسعاف المريض لتسهيل التنفس بشق القصبة ووضع أنبوبة لادخال الهواء .

أمراض أخرى فى الحنجرة : تصاب الحنجرة بالزهرى والتدرن وباورام سرطانية وهذه امراض مزمنة تستدعى علاجا خاصا لكل منها . وكل حالة أزمنت فيها البحة لشهر او اكثر يجب الشك فيها والاهتمام لها لئلا تكون عاقبتها وخيمة

الخناق الكاذب : يكثر عند الاطفال واعراضه كما يأتى :

يقوم الطفل فى الليل مذعوراً ، يتنفس بصعوبة ويكاد يختنق ويحمر وجهه وتزرق أطرافه ويشهق الهواء بتلهف . وتظهر هذه الاعراض بشكل نوبات .

وتعالج باستنشاق البخار المضاف اليه اليكالبتول وصبغة الجاوى وعمل حجامة اولبخ خردلية للظهر والصدر .

أمراض الشعب : تلتهب الشعب الكبيرة من تأثير الاسباب التى تنشئ الزكام فيحتقن الغشاء المخاطى وتمتلئ الشعب بالمخاط فيسعل المريض كثيراً لازالة هذا المخاط المتجمع . وفى أول المرض يكون السعال جافا وبعد ذلك يكثر الافراز المخاطى .

يشعر المصاب بضيق فى الصدر فيتنفس بصعوبة ويسمع لتنفسه صوت ظاهر كصوت المنفاخ وتعتريه حمى وآلام فى صدره وظهره وصداع مستمر وتستمر النزلات الشعبية أسبوعا أو اسبوعين او أكثر وأحياناً تزمن وتلزم المريض عدة شهور متوالية وكثيراً ماتتردد عليه فى كل سنة فى فصل الشتاء .

وأكثر النزلات المزمنة تنشا عند المصابين بامراض الكلية والقلب والرئة المزمنة والروماتزم ومن السكن فى المنازل الرطبة والتعرض للأتربة والغازات والروائح الطيارة للمشتغلين فى المعامل والمصانع وكذلك عند الاشخاص الذين يتردد عليهم الربو واحتقان اللوزتين والمصابين بالزوائد الحلمية الأنفية والحلقية .

تعالج النزلة الشعبية الحادة بنفس الطريقة المذكورة فى علاج الزكام وزيادة على ذلك يعمل للمصاب حجامات متعددة فى الظهر والصدر واذا كان المريض طفلا يعمل له حمام خردلى ساخن . ويجب أن يكون هواء غرفة المريض رطباً ليسهل التنفس وذلك بوضع غلاية يغلى فيها الماء باستمرار ويضاف للماء اليوكالبتول والمنتول وصبغة الجاوى ويعطى من الادوية المخرجة للمخاط الشعبى كالطولو والبوليجالا وعرق الذهب وكاربونات النوشادر . فى أول المرض عندما تكون السعلة جافة ومؤلمة يعطى الكودايين او الهيراويين بكميات مناسبة للسن والبنية .

وأما النزلات المزمنة فيجدر بالمصابين بها أن يعيشوا فى مناخ جاف فى فصل الامطار كمناخ حلوان وهليوبوليس والصعيد وأن يبتعدوا عن المحال الرطبة ولبس الملابس الصوفية وتدليك الصدر يوميا بالماء البارد وتجفيفه بفوطة جافة خشنة . ويجب ترك الاشغال التى يتعرضون فيها للتراب والبخار والروائح والغازات ، مع التدارى بالمقويات واليدور ومخرجات المخاط كالتربين واملاح النوشادر ومطهرات البلغم كالكريوزوت والجياكول والقطران

تمدد الشعب : تتمدد الشعب الصغيرة فى الرئة وتتضخم من تاثير مرض مزمن فى الرئة كالانفيزيما والتدرن والنزلات الشعبية المزمنة .

ويشكو المريض من سعال مستمر ومن اخراج كثير من البلغم ذى رائحة كريهة وعندما يتجمع البلغم فى اناء يظهر بشكل ثلاث طبقات الطبقة العليا رغوة رمادية والوسطى مخاط خفيف والسفلى طبقة ثخينة مجبسة

ويعالج هذا المرض كما يعالج النزلات الشعبية المزمنة .

الربو : ينشا من تقلص الشعب الصغيرة . فتضيق ويتعسر مرور الهواء للتنفس . أو ينشا من امتلاء الشعب بالمصل الناتج من ركود الدم كما فى حالات أمراض القلب والكلية التى تضطرب فيها الدورة الدموية .

يصاب المريض بنوبات صعبة ومؤلمة جداً يشعر فيها كأنه قادم على الموت ويتنفس بجهد ويفتح صدره مقابل النافذة ويستنشق بكل عضلات صدره وبطنه ويخرج فى تنفسه اصواتا كثيرة . وهذه النوبات تتكرر من آن لآخر يهيجها تغيرات الطقس والكدر وتلبك المعدة واستنشاق التراب والغازات والروائح الطيارة . والبصاق فى هذا المرض يكون قليلا جداً وبشكل دوائر صغيرة ومستديرة داخلها اجسام مبلورة .

وتعالج النوبة بالحقن بالادرينالين او الافيدرين ولا يجوز استعمال المورفين لئلا يتعود عليه المريض

البقية على صفحة ٢٦

كيف بدأت الحركة الوطنية

وثيقة تاريخية بما حدث يوم ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨

احتفلت الامة المصرية بعيد الجهاد الوطني يوم الاحد الماضي ، وكذلك تحتفل بيوم ١٣ نوفمبر من كل عام كما يمجد الفرنسيون يوم ١٤ يوليو والامريكيون يوم ٤ يوليو ، وكما تقدس كل أمة ذكري يوم مشهود من تاريخها نالت فيه الحرية أو بدأت الجهاد في سبيلها .

وقد جعل المصريون يوم ١٣ نوفمبر عيداً وطنيا لهم لانه اليوم الذي قامت فيه الحركة الوطنية في مصر والذى يرجع اليه تاريخها ، ففيه من سنة ١٩١٨ ذهب الزعيم الاكبر المغفور له سعد باشا بصحبة اثنين من رفاقه الي السير ونجت ممثل السلطة الانجليزية في البلاد ، وطالبوه باستقلال مصر المسلوب ورد حقها المغصوب ، هذا وسيف الاحكام العرفية معلق فوق الرقاب ، ومظاهر الارهاب بادية في كل ناحية .

وقد كتب مادار بين المغفور له سعد باشا ورفيقيه من جهة وبين السير ونجت من جهة أخرى ، عقب تلك المقابلة التاريخية ، فصار وثيقة تسجل ويتوارثها جيل عن جيل ، وهذا نصها كما ورد في المستندات المحفوظة :

محادثة الوفد لنائب الملك

فى يوم الاثنين ١١ نوفمبر سنة ١٩١٨ مساء طلب سعادة سعد زغلول باشا من الوكالة البريطانية تحديد ميعاد ليقابل هو وعلى باشا شعراوي وعبد العزيز بك فهمي والسير ونجت فحدد لهم يوم الاربعاء ١٣ نوفمبر سنة ٩١٨ الساعة ١١ افرنكى صباحاً وفى الساعة المذكورة قابلهم جنابه وابتدأ القول بما خلاصته :

ان الصلح اقترب موعده وان العالم يفيق بعد غمرات الحرب التى شغلته زمناً طويلا وان مصر سينالها خير كثير وان الله مع الصابرين وان المصريين هم اقل الامم تألما من اضرار الحرب وانهم مع ذلك استفادوا منها أموالا طائلة وان عليهم ان يشكروا دولة بريطانيا العظمى التى كانت سبباً فى قلة ضررهم وكثرة فائدتهم .

فاجابه سعد باشا : ما تقول فعلته انجلترا خيراً لمصر فان المصريين بالبداهة يذكرونه لها مع الشكر وخرج من ذلك الى القول : بان الحرب كانت كحريق انطفا ولم يبق الا تنظيف آثاره وانه يظن ان لا محل لدوام الاحكام العرفية . ولا لمراقبة الجرائد والمطبوعات وان الناس ينتظرون بفروغ صبر زوال هذه المراقبة كى ينفسوا عن أنفسهم ويخففوا عن صدورهم الضيق الذى تولاهم اكثر من أربع سنين .

فقال جنابه حقا انه ميال لازالة المراقبة المذكورة وانه تخابر فعلا مع جناب القائد العام للجيوش البريطانية فى هذا الغرض ولما كانت هذه المسالة عسكرية فانه بعد تمام المخابرة والاتفاق مع جناب القائد سيكتب للحكومة البريطانية ويأمل الوصول الى مايرضى . ثم استمر قائلا : يجب على المصريين ان يطمئنوا ويصبروا ويعلموا انه متى فرغت انجلترا من مؤتمر الصلح فانها تلتفت لمصر وما يلزمها ولن يكون الامر الاخير :

فقال سعد باشا : ان الهدنة قد عقدت والمصريون لهم الحق ان يكونوا قلقين على مستقبلهم ولا مانع يمنع الآن من ان يعرفوا ما هو هذا الخير الذى تريده لهم انجلترا . فقال يجب الا تعجلوا وان تكونوا متبصرين فى سلوككم . فان المصريين فى الحقيقة لا ينظرون للعواقب البعيدة .

فقال سعد باشا : ان هذه العبارة مبهمة المعنى ولا أفهم المراد بها : فقال أريد ان أقول ان المصريين ليس لهم رأي عام بعيد النظر .

فقال له سعد باشا : لا أستطيع الموافقة على ذلك فانى ان وافقت أنكرت صفتى فانى منتخب فى الجمعية التشريعية عن قسمين من أقسام القاهرة وكان انتخابي بمحض ارادة الرأى العام مع معارضة الحكومة واللورد كتشنر فى انتخابى . وكذلك كان الامر مع زميلي علي شعراوى باشا وعبد العزيز بك فهمي . فقال جنابه ان قبل الحرب كثيراً ماحصل من الحركات والكتابات من محمد فريد وأمثاله فى الحزب الوطني . وكان ذلك بلا تعقل ولا رويه فاضرت مصر ولم تنفعها فما هى أغراض المصريين ؟

فقال علي شعراوى باشا : اننا نريد ان نكون اصدقاء للانجليز صداقة الحر للحر لا العبد للعبد . فقال جنابه اذا أنتم تطلبون الاستقلال !!
فقال سعد باشا : ونحن له أهل وماذا ينقصنا ليكون لنا الاستقلال كباقى الامم المستقلة ؟
فقال جنابه : ولكن الطفل اذا أعطى من الغذاء أزيد مما يلزم تخم .

فقال عبد العزيز بك فهمى : نحن نطلب الاستقلال التام وقد ذكرتم جنابكم ان الحزب الوطنى اتى من الحركات والكتابات بما أضر ولم يفيد فاقول لجنابكم ان الحزب الوطنى كان يطلب الاستقلال وكل البلد كانت تطلب الاستقلال . وغاية الامر ان طريقة الطلب التى سار عليها الحزب الوطنى ربما كان فيها ما يؤخذ علينا وذلك راجع الى طبيعة الشبان فى كل جهة فلاجل ازالة الاعتراض الوارد على طريقة الحزب الوطنى في تنفيذ مبدئه الاساسى الذى هو مبدأ جميع الامم وهو الاستقلال التام قام جماعة من الشيوخ الذين لا يظن فيهم التطرف فى الاجراءات وأسسوا حزب الامة وأنشأوا صحيفة (الجريدة) وكان مقصدهم هم ايضا الاستقلال التام . وطريقتهم اخف فى الحدة من طريقة الحزب الوطنى وذلك معروف عند الجميع . والغرض منه خدمة نفس المبدأ المشترك بطريقة تمنع الاعتراض . ونحن فى طلبنا الاستقلال التام لسنا مبالغين فيه فان أمتنا أرقى من البلغار والصرب والجبل الاسود وغيرها ممن نالوا الاستقلال قديما وحديثا فقال جنابه : ولكن نسبة الاميين فى مصر كبيرة لا كما فى البلاد التى ذكرتها الا الجبل الاسود والالبان على ما اظن فقال عبد العزيز بك ان هذه النسبة مسالة ثانوية فيما يتعلق باستقلال الامم فان لمصر تاريخا قديما باهرا وسوابق في

الاستقلال التام وهي قائمة بذاتها وسكانها عنصر واحد ذو لغة واحدة وهم كثيرو العدد وبلادهم غنية وبالجملة فشروط الاستقلال التام متوفرة فى مصر ومن جهة نسبة الاميين والمتعلمين فهذه مسالة لا دخل لها فى الاستقلال كما قدمت لان الذين يقودون الامم فى كل البلاد أفراد قلائل فاني اعرف ان لانجلترا وهى بلاد العظمة والحرية وعند اهلها ثقة كبرى بحكومتها فارباب الحكومة وهم أفراد قلائل هم الذين يقودونها وهى تتبعهم بلا مناقشة فى كثير من الاحوال لشدة ثقتها بهم وتسليمها لهم . ولذلك فمجلس نوابها ليس كل أفرادهم العاملين وانما العامل منهم فئة قليلة . فبلاد مصر يكفي أن يكون فيها ألف متعلم ليقوموا بادارتها كما ينبغي وهى مستقلة استقلالا تاما — ونحن عندنا كثير من المتعلمين بدليل ان اولى الحل والعقد نسمع منهم فى كثير من الاحيان ان التعليم زاد فى البلد حتى صار فيها طائفة من المتعلمين العاطلين .

وأما من جهة تشبيهنا بالطفل يتحتم اذا غذى بأزيد من اللازم فاسمحوا لى أن أقول ان حالنا ليست مما ينطبق عليها هذا الشبه . بل الواقع اننا كالمريض مهما أثبت له من نطس الاطباء استحال عليهم أن يعرفوا من أنفسهم موقع دائه بل هو نفسه الذى يحس بألم الداء ويرشد اليه فالمصرى وحده هو الذى يشعر بما ينقصه من أنواع المعارف وما يفيده فى الاشغال العمومية وفى القضاء وغير ذلك فالاستقلال التام ضروري لرقينا .

فقال جنابه : أتظنون ان بلاد العرب وقد أخذت استقلالها ستعرف كيف تسير بنفسها ؟ فقال ان معرفه ذلك راجعة الى المستقبل ومع ذلك فاذا كانت بلاد العرب وهى دون مصر بمراحل أخذت استقلالها فمصر اجدر بذلك .

فقال جنابه : قد كانت مصر عبدا لتركيا افتكون احط فيها لو كانت عبداً لانجلترا ؟

فقال شعراوى باشا قد اكون عبد الرجل من الجمليين وقد اكون عبدا للسير ونجت الذى لا مناسبة بينه و بين الجملي ومع ذلك لا تسرني كلتا الحالين لان العبودية لا ارضاها ولا تحب نفسى ان تبقى تحت ذلها ونحن كما قدمت نريد أن نكون اصدقاء لانجلترا صداقة الاحرار لا صداقة العبيد

فقال جنابه : ولكن مركز مصر حربيا وجغرافيا يجعلها عرضه لاستيلاء كل دولة قوية عليها وقد تكون غير انجلترا

فقال سعد باشا : متى ساعدتنا انجلترا على استقلالنا التام فاننا نعطيها ضمانة معقولة على عدم تمكين اى دولة من استقلالنا والمساس بمصلحة انجلترا . فنعطيها ضمانة فى طريقها للهند وهى قناة السويس بان تجعل لها دون غيرها حق احتلالها عند الاقتضاء بل ونحالفها على غيرها ونتقدم لها عند الاقتضاء ما تستلزمه المحالفة من الجنود . ثم قال شعراوى باشا : يبقى أمر آخر عند هذا الحد وهو حقوق ارباب الديون من الاجانب فيمكن بقاء المستشار الانجليزى بحيث تكون سلطته هى سلطة صندوق الدين العمومى

فقال سعد باشا : نحن نعترف الآن ان انجلترا أقوى دولة في العالم وأوسعها حرية وانا نعترف لها بالاعمال الجليلة التى نظرتها فى مصر. فنطلب باسم هذه المبادىء التى نطرقها الآن ان تجعلنا أصدقاءها وحلفاءها صداقة الحر للحر واننا نتكلم بهذه المطالب هنا معك بصفتك مشخصا لهذه الدولة العظيمة . وعند الاقتضاء نسافر للتكلم فى شانها مع ولاة الامور فى انجلترا ولا نلتجىء هنا بسواك ولا فى الخارج لغير رجال الدولة الانجليزية ونطلب منك بصفتك عارفا لمصر مطلعا على احوالها ان تساعدنا للحصول على هذه المطالب . فقال جنابه : قد سمعت أقوالكم وانى اعتبر محادثتنا محادثة غير رسمية بل بصفة حبية فانى لا اعرف شيئا من أفكار الحكومة البريطانية فى هذا الصدد وعلى كل فانا شاكر زيارتكم وأحب لكم الخير .

فشكرناه على حسن مقابلته وانصرفنا حيث كانت الساعة اثنى عشرة .

من ذكريات الجهاد



صورة مظاهرة من المظاهرات التى قامت بالقاهرة فى سنة ١٩١٩ احتجاجا على اعتقال المغفور له سعد باشا ورفاقه فى مالطة . وهي من رسم الاديب عياد افندى نجيب الطالب بمدرسة الطب

احدث المعلومات والآراء

طب الاصحاء

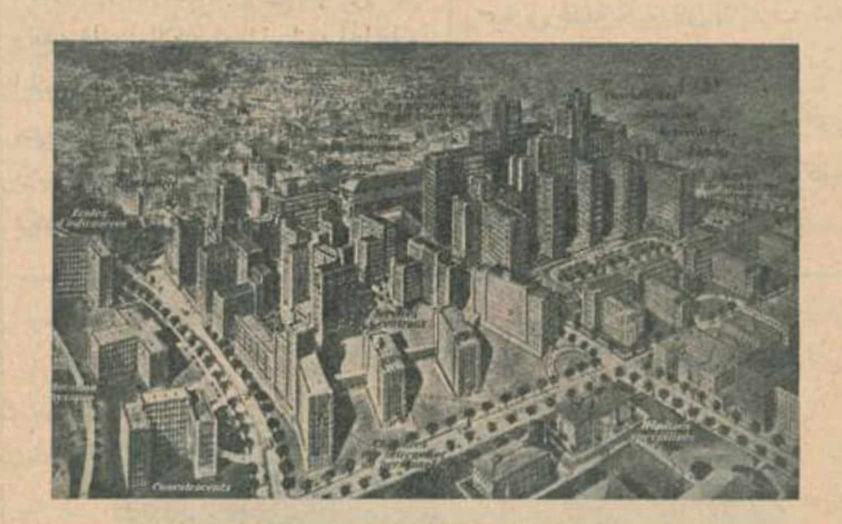
لا تنتظر ان تمرض لتتعالج !

قال البروفسور شارل ريشيه « ان الموت يتقهقر » ولا ريب فى ان قوله تضمن الكثير من الصحة فالمرء اليوم يكافح المهلكات أحسن من ذى قبل. والاوبئة التى كانت تجتاح مئات الالوف صار لاكثرها التطعيم والامصال واستطيع توقيها او علاجها وشفاؤها وحصر رداءة عدواها وفتكها فالطب والجراحة على الاخص مشيا بخطى العمالقة غير ان المختصين يقولون ان الناس لا يستفيدون كل الفائدة المرجوة من وراء هـذا التقدم السريع لان المشاهد على وجه عام فى معظم الاحوال ان الاطباء والجراحين لا يعملون الا تخفيف الالم والاعانة على تحمل الداء واطالة الحياة بعض الاطالة لان المرضي فى الاغلب لا يطلبون العلاج الا بعد فوات فرصته .

وقد يكون التباطؤ عن طلب العلاج مرجعه الاهمال او الجهل او الثقة بيسرة التخلص من المرض من غير طبيب ارتكانا على قوة الجسم.. وهناك حالات أخري انكى من هذه هي ان أعراض الداء لا تبدو جلية الا اذا اعضل وكم من عملاق شديد الاسر متين التركيب يدل بطوله وعرضه وقوته يحمل فى جسمه الجرثومة التى ستصرعه وهو لا يدرى .

عرف بعضهم الصحة تعريفا اراد به الاضحاك ولكنه تضمن الكثير من الحق فقال «الصحة حالة عامة حرجة لا بشرى فيها» وقال البروفسور كنوك « كل صحيح مريض من حيث لا يدرى » ولا غرابة فقد صدر احصاء دقيق فى الولايات المتحدة بنى على الخبرة والتجربة وفيه ان كل ٩٣٨ شخصا فى حال صحية جيدة ظاهرة فحصوا طبيا فى مدينة نيو يورك لم يخل منهم من كل شائبة غير ٢٫٥ فى المئة

اذن لابد ان يمتاز العصر الحاضر بشىء مستحدث هو طب الاصحاء او الطب الواقى. وليس هذا الضرب بمستحيل وليس بمتعذر اذا روعيت فى « طب الاصحاء» ثلاثة أشياء :دوام العناية الطبية بنظافة الجسم من الخارج. ودوام تعهد كيمياء الاعضاء بما يصلح من الغذاء والمشارب . ودوام ضمانة السير الطبيعى لعمل الاجهزة والرياضة البدنية. ويضاف على ماتقدم القيام على الوقاية من الامراض . ولهذا الطب أنشئ الحى الصحى الذى يرى القارىء صورته فى هذه الصفحة بمدينة نيو يورك .



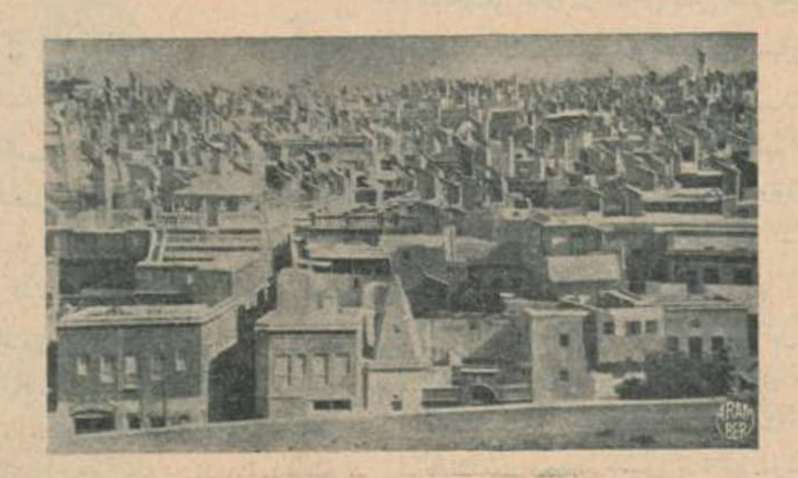
المركز الصحى لنيويورك يفتتح سنة ١٩٢٨ وفيه جميع لوازم الطب والعلاج

يدخل فيه صحيح الجسم أو المستشعر بالصحة ليفحص وتراقب حاله اذا وجدت به أية شائبة وتدون المعلومات الدقيقة عنه فى دفتر خاص لاحسان هذه الرقابة فاول ما يمر به هو القياس طولا وعرضا من نواح مختلفة ولا يقيس الا طبيب ثم يوزن فى ميزان طبي خاص وتتعرف جميع العلامات التى فيه . ثم تقاس كفاءته التنفسية بمقياس معد لذلك. ثم تفحص آثار الانعكاسات فيه وأنواعها لاتقل عن نحو عشرين وبعد ذلك تتعرف بالكهرباء خفقات القلب وحركة الدم ومجمل العمل العضوى فى القسم الاعلى من الجسم . ثم يكون قياس ضغط الدم بالآلة الخاصة به . ثم يؤخذ شىء من الدم لفحصه ثم يرقد المرء على سرير آلة تدون ضربات قلبه . وبعد ذلك يكون فحصه بالاشعة وتصويره بها فاذا ماتم كل هذا كان التشخيص بالكهرباء فتكتشف العضلات والاعصاب بمعونة تيارات تجلب الى الجسم فما يحدث من الانعكاس تبعاً لحالة الشخص يدل على التغيرات التى عنده .

وتدون كل هذه المعلومات ويأخذ فى درسها أطباء وجراحون مختصون فاذا لزم العلاج الواقي انتقل الطالب الى المكان أو البناية التى فيها ما يلزمه وبوشر علاجه واذا لم يلزم له شيء كان على بينة صادقة من صحته واستطاع فى أى وقت يشعر فيه بانحراف ولو بسيط كيفما كانت ضئولته أن يبادر الى الحى الصحى ويعرض نفسه فى الحال وهناك المعلومات الوافية المدونة عنه من قبل فلا يعسر ان يعطى العلاج الذي يأخذ على المرض طريقه فى أسرع وقت مستطاع وبهذه الطريقة تضمن الصحة الفردية والصحة العمومية خصوصا فى المدن الكبرى التى يشتد فيها الزحام ويتعرض المرء فى كثير من الاوقات للامراض .

حيدر أباد زند

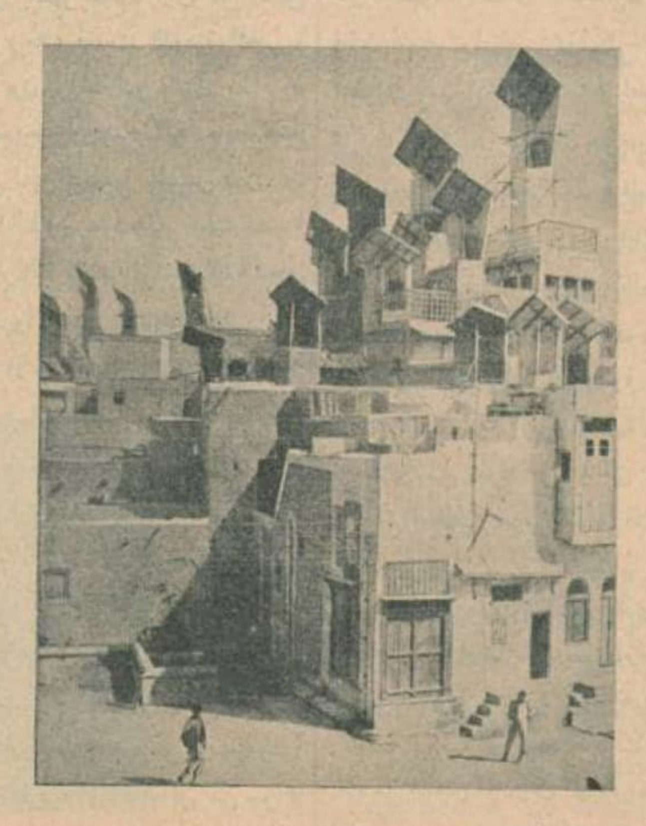
أحدث وأصح مدينة في الهند



منظر عام لبلدة حيدر اباد زند

حيدر اباد زند هي غير مدينة حيـدر أباد الكبيرة ولكنها تماثلها فى خلوها من الجاليات الاجنبية الكبيرة وقد بناها « غلام شاه كلهورا » فى سنة ١٧٦٨ وجعلها قاعدة لمملكة « زند » التى وحدها تحت رايته . واتسعت المدينة فى القرن التاسع عشر وعدد سكانها فى الوقت الحاضر ٨٢٠٠٠ نسمة . وهى واقعة فوق تلال غير عالية ووسط صحراء مديدة

وأكبر ما يلفت النظر فيها بيوتها التى بنيت من الآجر وطليت كلها بطلاء أبيض وليس بوجهاتها اية زينة . والصيف فى هذه البلدة شديد القيظ وهذا الذي دعا الى جعل المنازل كلها ذوات فوهات فى السقوف تمر منها الهواء الى الغرف فاذا رأى الانسان المدينة من علو — وهو فى طيارة مثلا — خيل له أن نوافذ البيوت فى سـقوفها . . . . وهذا الذى جعل حيدر أباد زند مثالا للمدن الصحية .



فوهات فوق أسطحة المنازل في حيدر أباد زند ليمر منها الهواء النقى الى داخل المنازل

أقدم تقويم

أقدم تقويم فى العالم وجد مع مومياء مصرية محفوظة بمتحف لندن ويرجع تاريخها الى ثلاثة آلاف سـنة ، وفى هذا التقويم دل على الايام بما يشبه الحبر الاحمر ورسم أمام كل يوم ثلاث علامات تدل على الطقس ، وقد كتب التقويم كله على ورق البابيروس ولـكنه لم يحفظ كل شكله ومحتواه .

صفحة السيدات

الزواج بالاجنبيـــــــات

للمربية الفاضلة نبوية موسى

مضى على مصر زمن طويل قضى فيه الجهل ان تختلف تربية البنات عن تربية البنين اختلافا عظيما فكانت الفتاة تربى تربية عتيقة بالية ولا تتعلم اكثر من الكتابة والقراءة وشيئا من مبادىء الدين، هذا اذا تعلمت . وكان الفتى يتربى تربية حديثة منتجة وربما ارسل الى اوربا لاتمام تعليمه فلم يكن هناك ائتلاف ولا شبه ائتلاف بين فتى تعلم فى اوربا على المبادىء الحديثة وفتاة لم تتعلم اللهم الا الخرافات والاوهام وكانت نتيجة ذلك الاختلاف البين بين التربيتين ان ترفع الشبان عن الزواج بالمصريات لما كن فيه من الجهل وانحطاط المدارك وأخذوا يفاخرون بزواجهم من الاجنبيات هروبا من جهل المصريات اذ ذاك ومن هنا ابتدأت قوميتهم تنحل وتتلاشى لتحكم الاجنبيات في منازلهم وتأثيرهن فى نفوس أبنائهم ولا شك ان للزوجة أثرا في نفوس الاطفال وتربيتهم أشد مما للزوج وهي فوق ذلك سيدة المنزل والمسيطرة على شئونه ولها من النفوذ على الزوج نفسه ما لا ينكره الا كل مكابر فلا عجب ان تخرج بالمنزل جميعه من مصريته الى غربيتها . على ان هؤلاء الاجنبيات كن ولا يزلن ينظرن الى أزواجهن المصريين نظرة احتقار تدفعهن الى انتقاد عاداتهم وعادات أسرهم انتقادا مرا ظالما .

ترى الاجنبية أن كثيرا من عادات أسرة زوجها المصرى لا يتفق وعاداتها ، والعادة طبيعة ثانية، فتذم تلك العادات الغريبة عنها حتى وإن كانت اقرب الى الفضيلة والكمال من عادات الغربيين أنفسهم ولهذا يستهجن بعض الغربيين عدم تعودنا الرقص ويعدونه نقيصة وهم لو نظروا بعين التعقل لعلموا أن الرقص نقيصة ترجع بهم إلى العصور الغابرة أيام كان الانسان كالحيوان لا يعرف له زوجة معينة بل يسير مع أية امرأة تصادفه

كذلك كان هم الزوجة الاجنبية التحقير من عادات زوجها بحق و بغير حق على مسمع من أبنائها فينشئون على طباعها ينظرون إلى المصريين نظرة احتقار وسخرية فهم أشد حربا على مصر من أعدائها لانهم يشنعون بمصر وأهلها والاجانب يعتبرونهم من صميم المصريين فهم لذلك برهان يستند اليه الاجانب فى تعزيز مايفترونه عن مصر وأهلها وقد حاكاهم فى ذلك غيرهم من المصريين حبا فى الظهور بمظهر يجعلهم أرقي من أهل بلادهم ولهذا وحده فقدت القومية المصرية وخسر المصريون الرابطة القوية التى تربط أفراد كل أمة بعضهم ببعض وأصبح كل منهم يعد نفسه غريبا عن امته فيصفها بالنقص دون ان يشعر ان هذا النقص يعود عليه بصفته مصريا صميما ولا نجاح لامة فقد أفرادها لذة الشعور بقوميتهم وهجروا التغنى بمفاخرهم ولو أمعنا النظر في حالة الامم وأخلاقهم لوجدنا ان الامة المصرية ليس فيها ماينقصها عن غيرها من الامم الا انحلال قوميتها وعدم شعور كل فرد منها بمفاخر قومه على كثرتها وسكوته عن الدفاع عن سمعتها كأنها لا تهمه بل قد يذهب أدعياء المصريين الى أكثر من ذلك فيتعرضون لذم الامة المصرية بغير حق لامور تافهة قد يعلمونها عن بعض الناس وهم لو علموا من أخلاق الامم الاخرى ما علموا من قومهم عن قرب لعرفوا ان المصريين أقرب الى الفضائل من سواهم من الناس

تغيرت الحال الآن وأصبح من الفتيات المصريات من يفقن غيرهن من الاجنبيات ذكاء ونشاطا بل وجمالا أيضا ولكن بقيت عادة الزواج بالاجنبيات فى نفوس الرجال مظهراً من مظاهر ذلك الشعور الذى يملأ نفوس بعض المصريين وهو احتقارهم لامتهم وهو شعور ليس من السهل محوه فهم يحتقرون المصريات الآن لا لسبب سوى أنهن مصريات وهم بذلك يحتقرون أمتهم التى هم من بين أفرادها وهم يحتقرون أنفسهم بزواجهم من أجنبيات لا ينظرن اليهم الا نظر سيدة عظيمة تنازلت الى الزواج من خادمها الحقير فهى تعامله معاملة السيد الآمر وهو يقبل ذلك منها بالرضا والخضوع ليظهرها انه تربى تربية حديثة تتفق والحضارة الحاليـة. ولست أنسى حادثة معلم مصري زارنى مرة مع زوجتـه الانجليزية وكان كثيراً ما يتظاهر للناس انه فى رغد عيش وهناء لا يناله مصرى آخر لاقتصاد زوجته ونشاطها وكنت أعلم من حال ذلك المسكين غير مايظهر فأردت أن أستكشف حقيقة أمره فقلت له علمت ان ليس بمنزلكما خادمة كما أعلم أيضا ان السيدة تخرج يوميا لرياضتها فى المساء فمن يقوم بملاحظة طفلتكما حتى تعود ؟ فاجابنى بلا خجل « أنا أقوم بذلك » قلت « حسن وما الذى تقتصده شهريا نظير تعبك هذا الذى لا يعانيه غيرك من المصريين ؟ » قال « لا أعرف لان ذلك من شأن زوجتى » قلت « وما مقدار النقود التى أدخرتها الى الآن وفي أى مصرف هي ؟ » فردت علىّ الزوجة محتدة « ليس هذا من شأنه حتى يعرفه بل أنا التى ادخر النقود وأنا التى أحفظها بمعرفتى أما هو فلا يعرف عنها شيئا »

رثيت لحال ذلك المسكين الذي كان يقوم بالتدريس طول نهاره ثم يعود لمنزله آخر النهار ليحمل طفلتـه الصغيرة حتى تعود أمها من رياضتها اليومية التى كثيراً ما كانت تقضيها مع غيره من الرجال القادرين على طرده من الخدمة ثم هو بعد ذلك لا يذوق ثمرة اقتصاد زوجته

لانه لا يعلم مقدار نقوده ولا فى أى مكان توجد وهو فضلا عن ذلك لا يستطيع الجهر بالشكوى والا طرد من عمله. وهو مع كل ذلك الشقاء يفتخر بزواجه من أجنبيـة ولقد كان المسكين يخفى بتلك المكابرة كمداً ما لبث أن أودى بحياته في ريعان شبابه ولوأنه تزوج من مصرية لامكنه ان يستخدم خادمة لمداعبة طفلته وأن يخرج هو للرياضة مع زوجته أو بدونها واستطاع بعد ذلك كله أن يقتصد من دخله شيئا من المال وأن يعرف مقداره وأين يحفظ

لا أريد أن أقول أن الزواج من الاجنبيات لابد أن يكون له من الاثر ما رويت عن ذلك الزوج البائس ولكنى أقول أن احتقار الاجنبية لزوجها المصرى لا ريب فيه وان اختلف مقداره وهذه حادثة المرحوم على فهمى كامل بك لم تغب بعد عن الاذهان فقد قتلته زوجته تخلصا من أن يدنو منها ورأت المحكمة التى حاكمتها ان لتلك الزوجة الحق فى قتل ذلك الوحش المفترس فى نظر المحكمة كما كان فى نظر زوجته ولذلك برأتها

وهذه حادثة المرحوم محرم بك صبرى قد تفسر لنا بعض ما يجده الرجال من زوجاتهم الاجنبيات من المضايقة ومحال أن يقتل الرجل نفسه بعد ان قتل زوجته وكاتبه دون ان يصل به اليأس والقنوط من إصلاح حاله الى درجة يحسن معها الانتحار

زواج غريب



الاميرة فكتوريا شقيقة الامبراطور غليوم وعمرها ٦١ سنة وخطيبها الكسندر زوبوف وهو شاب روسي عمره ٢٨ سنة

اندهش الناس حين ذاع ان الاميرة فكتوريا شقيقة امبراطور المانيا السابق وعمرها ٦١ سنة ، عقدت خطوبتها على شاب روسي يدعى زوبوف وعمره ٢٨ سنة ! وقد ظهر زوبوف هذا فى برلين في مارس الماضي وكان يرتاد المشارب العظيمة وظل يبحث عن عمل حتى اعياه البحث ورهن ملابسه وساءت حاله وجعل يقامر بالدريهمات الاخيرة الباقية فيخسرها . ثم اختفى مدة ظهر بعدها فى ثياب فاخرة واخذ يخسر على موائد الميسر مبالغ طائلة فالتفت البوليس لامره وساء ظنه به ولما سأله عن مصدر الاموال التى يقامر بها صرح بانه عقد خطوبته على الاميرة فكتوريا وهي ذات ثروة كبيرة ومعروفة بغرابة اطوارها. وبعد ذلك ذاع نبأ هذه الخطوبة ووافق عليها الامبراطور غليوم فى منفاه !



السيدة تورنر عمدة بلفاست وهي تستعرض فرقة الشبان . وليست بلفاست هي البلدة الوحيدة التى تحكمها عمدة من النساء

مسألة تحديد النسل

كتب الاستاذ رمسيس جبراوى فى « البلاغ الاسبوعى » مقالا ممتعا دعا فيه الى تحديد النسل لينشأ جيل صحيح قادر . غير أن كلمة « الاجهاض » وردت فى سياق مقاله فسببت شيئا من اللبس وظن البعض أن الكاتب الفاضل قصد الى أن يكون الاجهاض وسيلة ذلك التحديد للنسل ، فردوا عليه فى ذلك وخرج الموضوع عن أصله وضاعت الفائدة من تلك الدعوة النافعة .

وقد أيد الاستاذ جبراوى تحديد النسل من الوجهة العامة ثم من وجهة المرأة خاصة ، وأريد هنا أن أعالج المسألة من الناحية المصرية دون سواها . فلقد أنتج ما أسميه « فوضى النسل » بؤسا وشقاء في مصر وصارت الفاقة عامة تبدى وجهها المخيف فى كل مكان . وظهر أثر ذلك فى الاحصاءات العامة التى تدلنا على أن نحوا من ثلث الامة عاطلون لا يعملون ولا يكسبون ، ومعنى ذلك ان الايدى العاملة فى مصر أكثر من الحاجة اليها وهذا طبيعى في بلد زراعى بحت يعتمد على الزراعة وهي لا تفى بمطالب شعب متزايد ما دامت الارض الزراعية محدودة المساحة والانتاج .

ونبصر اثر هذه الفاقة العامة في كل اسرة تقريبا من أسرات الطبقتين الوسطى والدنيا ، ففيها يعول شخص واحد عدداً كبيراً من زوجة وابناء وأخوة وأقارب عاطلين . فاذا مات أو أصابه عجز أصبحوا جميعاً فى حالة من البؤس لا يمكن وصفها ، وقد ينقلب أكثرهم مجرمين ذوى خطر .

وأساس هذه الفاقة العامة وأصل كل بؤس وشقاء في مصر هو كما قدمنا « فوضى النسل » وعدم التبصر فى الزواج وتكوين الاولاد . وقد نرى موظفاً أو عاملا أو زارعاً يكفيه دخله أو أجره ليعيش به هو وزوجه وابن واحد أو ابنان ، عيشة طيبة وليربى ابنه أو ابنيه تربية تنفعهما وتنفع البلاد ولكنه لا يلبث أن يخلف ثالثاً ورابعاً وخامساً وأكثر حتى يصبح وعنده عدد من الاولاد لا يستطيع بحال أن يفيهم جميعا حاجتهم من التربية والتعليم . هذا والاجور فى مصر بوجه عام منخفضة وليس ثمة ملاجئ ولا مستشفيات كافية ، والتعليم المجانى لا يزال محدوداً ، والعادات الاجتماعية تمنع النساء والفتيات من العمل والسعى وراء الرزق الشريف . فنحن مع هذه الاحوال كلها أشد حاجة الى تحديد النسل من الغربيين الذين هم أقدر منا وأغنى ، ولديهم ميادين متسعة للعمل ، وعندهم التعليم المجانى وتامين العمال والمستخدمين ضد العطل والعجز والكبر ، والجمعيات الخيرية والملاجئ والمستشفيات والعيادات المجانية الخ . الخ . والاسرة الغربية لا تعتمد فى العادة على عائل واحد بل تعمل فتياتها مثل رجالها ، ولكنها مع ذلك تحرص على تحديد النسل حتى تثق من أن ابنها أو ابنيها يتلقيان قدراً نافعاً من التعليم وينشآن نشأة صالحة .

***

هكذا « فوضى النسل » التى تكثر من عدد الامة وتضاعفه فى سنين معدودة ، ولكنها كثرة قوامها العاطلون والمرضى والعجزة والمجرمون ، وخير منها ان يقل عدد الامة او يقف عند حد معين وتكون نخبة من الاقوياء الاكفاء العاملين .

وليس علاج هذه الحال في « الاجهاض » كما فهم البعض من مقال الاستاذ جبراوى ، ولكن علاجها فى أمور كثيرة متشعبة ، وفى ازالة أسباب « فوضى النسل » قبل كل شئ .

ولعل اول هذه الاسباب هو خلق « الاتكال » الذى عرفنا به ، فانا كثرنا يفهمون « الاتكال على الله » خطأ ويفسرون « الايمان » بما يعنى الجمود وعدم التبصر . فهم لذلك يبذرون بذر النسل دون حيطة ونظر الى المستقبل ، ويقولون ان الله يرزقهم من حيث لا يدرون ، وقد نسوا ان الطيور والهوام وجميع الحيوانات لا تجد رزقها الا بعد جد وسعى ، وقد جهلوا ان الاتكال غير الاندفاع دون تبصر وقد فسره النبى صلى الله عليه وسلم بكلمته الحكيمة المشهورة : « اعقلها وتوكل » .

ولا بد لتحديد النسل كذلك من القضاء على تعدد الزوجات وقد كان هذا التعدد وحده في الزمن الماضى من أكبر الاسباب الذى انتجت تضاعف عدد السكان فى مصر دون أن تزيد بنسبته موارد الرزق وميادين العمل . والرجل قادر على النسل دون حد فاذا تزوج أكثر من زوجة أمكنه أن يكون له عشرات من الاولاد . وقد خف تعدد الزوجات فى مصر ولكن لا تزال له آثار بادية ولعله يحرم بتاتا وما نخال ذلك الا متفقا والدين الحنيف .

ومن أسباب كثرة النسل أيضا حرية الطلاق الحاصلة وكثير من الرجال لا يكادون يبنون بزوجاتهم حتى يتركوهن الى غيرهن بعد أن يولدوهن . وبذلك يصبح الرجل وعنده اولاد من زوجات عديدات مطلقات ، وكلهم مهمل التربية ، محروم عناية الوالد . أما اذا حد من حرية الطلاق ، أو منعت فوضاه ، فلن يتخذ الرجال من الزواج لهوا بل سيجبر أكثرهم على البقاء مع زوجه وبذلك يقل النسل . وهنا نذكر الاذهان بمشروع قانون الاحوال الشخصية الذى ظهر فى الجو اثناء الدورة النيابية الماضية وأحدث ضجة ونال موافقة الرأى العام ثم لم يلبث أن اختفى وكأنه لم يكن !

وقد كانت سن الزواج المعتادة الى عهد قريب سببا كبيرا لكثرة النسل ، اذ كان الفتى والفتاة يتزوجان وهما لم يكادا يتخطيان الخامسة عشرة من عمرهما ويخرجان من دور الطفولة . حتى اذا بلغا الثلاثين او الاربعين كان لهما عدد كبير من الاولاد ينوءان بمطالبهم ويعجزان عن تربيتهم التربية الحقة . والآن ارتفعت سن الزواج بدافع من الاحوال الاقتصادية ثم بقوة القانون ولكن رغم ذلك لا يزال عدد كثير من الشبان والفتيات يتزوجون ولما يكتمل نمو أجسامهم ومداركهم تماما ولما يصلوا الى درجة مادية تمكنهم من حمل اعباء النسل والتربية .

ومعالجة تحديد النسل لا تكون الا بازالة هذه الاسباب التى ذكرنا ، اى بحسن الشعور بالمسئولية فيعرف الرجل ان الزواج ليس متعة فقط ولكن مسئولية عظيمة لا يصح ان يقدم عليها الا من هو اهل لحملها : فلا يتزوج الشاب وينسل وهو عاجز عن عول امرأته وأولاده ، ولا يتزوج امرأتين تلدان نسلا كثيرا ودخله لايكاد يفي بنفقات امرأة واحدة وأولادها منه ، ثم لا يرضي أن ينسل ولدين أو ثلاثة وهو لا يقدر أن يربي أكثر من ولد واحد تربية تجعله ينفع نفسه وبلاده . وثمة فى هذه الحالة الاخيرة وسائل طبية لتحديد النسل يلجا اليها الغربيون وليس هذا مجال شرحها .

غير أنه لكى يصبر الشاب عن الزواج حتى يكون كفءا لمسئوليته يجب أن تكون له أخلاق متينة تقية الوقوع فى الزلل والسير فى سبيل الفساد ولايكون هذا الا بنشر التربية الدينية وبث الفضائل فى نفوس النشء منذ الطفولة ، ولا يجدى هذا الا اذا اتبع فى البيت والمدرسة على السواء .

ولو اتبع تحديد النسل كما ذكرنا لنشأ جيل صالح ولصارت الامة خلاصة من الاكفاء النافعين ولا نتفت مساوىء وشرور كثيرة

محمد أبو طائلة

الحمامات فى المدارس



تعنى المدارس في الغرب بصحة التلاميذ والتلميذات ولا تقل العناية بها عن الاهتمام بالتعليم وتلقين الدروس ، ومن دلائل ذلك أن السويد انشأت فى مدارسها الاولية حمامات ليستحم بها الاطفال تحت مراقبة المعلمات

الجمال الصينى



نشرنا فى العدد السابق صورا لامثلة الجمال فى مختلف الشعوب وهذه صورة فتيات صينيات يعتبرن أمثلة للجمال لدى قومهن

كثرة الطلاق في لندن

بلغ عـدد أحكام الطلاق التى أصدرتها محاكم لندن في السنة الاخيرة ٣٥٠٠ حكم تقريبا وكان هذا العدد فى سنة ١٩٢٥ : ٢٧٣٤ وفى سنة ١٩١٥ : ٦٥٦ وفى سنة ١٩٠٥ : ٥٦٣ ويرى من ذلك أن كثرة الطلاق تزيد بنسبة أكبر من نسبة زيادة عدد السكان

الوراثـــــة

مظاهرها

— ٣ —

رأينا قبل ان ننتقل لموضوع اليوم ، ان نتم بحث العامل الثالث من العوامل التي تؤثر في تكوين الجنين وتشكيله . وهو تأثير نفسية الام وعقليتها والظروف والمناظر التي تحيط بها والتي ينطبع أثرها في الحال لقوتها ، او في بطء لتكررها والتعود عليها .

وقد ذكرنا بعض الامثال التي تثبت قوة هذا العامل في تشكيل الجنين : وبقي ان نلفت النظر لحالة عامة يعبر عنها القوم « بالوحم » ولعلي لست في حاجة لذكر الامثال اذ لدى كل قارىء مجموعة وافرة منها . وكلها تقع تحت هذا العامل الثالث وان كان يجب ان أذكر ان كثيراً من العيوب الشكلية التي ترجع لفكرة عارضة للام اثناء الحمل تزول بكبر الطفل اذ يمكن التغلب عليها ببعض المجهود :

اضطرت امرأة خباز لان تحل محل زوجها في بيع الخبز في الاشهر الثلاثة الاولى بعد بدء حملها ، وكان يشترى منها الخبز يوميا خادم له ابهام مزدوج ، وكان يعطيها النقود وهو واضعها بين هذا الابهام والسبابة وفي شكل اليد غرابة كانت تلفت نظر الام . فجاء طفلها وله ابهام مزدوج ، ولم يزل هذا العيب من تلقاء نفسه طبعا وانما استؤصل بعملية جراحية بسيطة .

ولكن قد تشتهي الحامل تفاحا ولم ينضج بعد او هو عسير المنال، فتراه او تتخيله وهو في بدء نبته ، ولا تبرح تتغزل في منظره اوتسمع بذكراه والتفاح يكبر وشوقها لذوقه يزيد شيئا فشيئا ، حتى اذا وضعت رأيت طفلها وفي بدنه صورة تفاحة تظهر صغيرة ملونة في وقت بدء نبت التفاح وتكبر معه كلما كبر حتى اذا طاب رأيت فيها هذا اللون الوردي البديع الذي يعجبك من التفاح ، فاذا ما انتهى موسم التفاح اختفى هذا الرسم التذكاري ويستمر ظهوره واختفاؤه حتى يأتي الزمن على هذه الذكرى.

وقد ترى ابن الوالد السكير يمقت المشروبات ويندد بها فهو مدين بصلاحه لحالة أمه العقلية وقت الحمل وهي ترى زوجها يرجع اليها آخر كل ليلة ثملا يترنح من نشوة المشروب فتخطبه زاجرة مبينة له ضرر المشروبات عن حرقة وشعور كراهية صادقة لهذا المزاج . وتستمر تخطب كل ليلة فتؤثر خطبها في الجنين بينا تمر على اذن الزوج دون تأثير .

لذلك يجب ان تنال الحامل ما تشتهيه على قدر الامكان ما دام معقولا ليس فيه ضرر ولا تصنع مقصود كما هو حال بعض الزوجات مع رجالهن المنكودي الحظ .

وفي هذا دليل قاطع على ان هذا العامل الثالث أقوى بكثير من العامل الثاني وسنرجع لهذا عند الكلام في أوجه الاستفادة من العلم بقوانين الوراثة .

والوراثة في مظاهرها لا تعدو اربعة احوال : —

اولا — مباشرة وهي ان يرث الطفل عن والديه مباشرة

ثانيا — عكسية وهي ان يرث الابن عن والدته والابنة عن والدها

ثالثا — محدودة بزمن وفيها لا يظهر الموروث الا عند ما يبلغ الخلف سنا معينة

رابعا — رجعية وهي ان يرث الابن او الابنة عن احد الجدود ويخطو السلف المباشر

الوراثة المباشرة

هي أسهل الحالات وأقربها الى الملاحظة فكل والد ووالدة مدفوعان بطبيعتهما لان ينقلا لطفلها صفاتهما الموروثة والتي اكتسباها او لا زالا يسعيان لا كتسابها

خذ مثلا اى فرد ، فان من المستحيل الا يرث عن والديه شيئا ما ، ومن المستحيل الا يكون هذا الشيء واضحا ظاهراً للعيان قد يكون الطول والنحافة او السمنة او شكل الانف او المزاج او صفة اخرى مادية اومعنوية

الوراثة العكسية

وهي الحالة التي يتغلب فيها تأثير احد الوالدين على تأثير الوالد الآخر في طفلها . فقد يكون المظهر الغالب موروثا عن الاب بينما تدق او تختفي مظاهر الوراثة عن الام وكثيراً ما تجد الابن مشابها تمام الشبه لوالده بعيداً عن والدته بينما ترى الابنة صورة من والدتها بعيدة عن ابيها وهنا تنتقل الصفات بين افراد الجنس الواحد وتكون الوراثة طردية .

وقد يرث الابن عن والدته والابنة عن والدها اى تنتقل الصفات من الجنس للآخر وتكون الوراثة هنا عكسية

ويعتقد الناس واغلب العلماء (بيفون ولوكاس وميتشيليه الخ) ان الوراثة العكسية هي القاعدة

ولكن الاحصاءات لا تؤيد هؤلاء في حكمهم اذ وجد « بيارجر » ٥٧١ حالة وراثة امراض عقلية و٣٢٥ حالة طردية و٢٤٦ عكسية ولكن جالتون قال بان نسبة الوراثة الطردية لمجموع الاحوال هي ٧٠ ٪

الوراثة المحدودة بزمن

وهي ان يبدو مظهر الوراثة في وقت معين دوري او عندما يبلغ الابن سناً معينة .

هناك أمراض وراثية لا تظهر بطبيعتها الا في زمن معين — وهناك أسرة لا تظهر عند أفرادها الهستيريا الموروثة الا زمن حصاد القمح من كل عام ويستمر الدور حوالي الشهر — وهناك أخرى يموت رجالها عند بلوغ الستين من عمرهم بالسكتة القلبية .وقد بحث داروين في حالة أسرة معينة في مدة ثلاثة اجيال فوجدها

٣٧ طفلا أصيبوا بالعمى الكلى بين السابعة عشرة والثامنة عشرة من عمر كل منهم .

وقل كذلك فى الصمم وباقي الامراض العصبية والعقلية .

ومنذ القرن الماضى لفت فولتير النظر لحالة من اكثر الحالات تعقدا وغرابة ، فكثرت فيها كتابات أطباء الامراض العقلية، وتضاربت فى تحليلها الآراء ، تلك هي وراثة الانتحار :

والذى يلفت النظر ليس تعدد وقوع الانتحار فى أسرة واحدة فحسب ، فقد يكون ذلك رهين الظروف او بدافع عدوى التقليد ، ولكن وحدة السن المعينة التى يرتكب فيها هذا الانتحار ، ثم اكثر من هذا وحدة الطريقة التى يستعملها المنتحرون .

وفى تكوين كل منتحر من مثل هذه الاسرة نقص خفي فى الجسم او الاعصاب ، يظهر أثره عند بلوغ السن المعينة ، ففى الوقت الذى يظهر فيه الطفل سليم المنظر والقوى العقلية ، يكون هذا التراث الخفي مستكنا فى داخليته ، ينتظر ميعاده المشئوم ليخرج الى عالم الوجود معلنا صحة قوانين الوراثة ، وقوة سلطانها ، ومقدار تحكمها فى شكلنا ومزاجنا وعقليتنا وتصرفاتنا ومصيرنا ، حتى على غفلة منا ودون ان نتمكن من العلم بوجودها .

الوراثة الرجعية

هي المظهر الذى يرثه الحفيد عن الجد مباشرة حين يختلف الوالد عن الجد والحفيد — وهي أخطر مظاهر الوراثة ، وادعاها الى العناية بالبحث ، وبالعلاج .

قال مونتانى :

« أية غول هذه النطفة من الماء التى تتكون منها ، التى تحمل معها كل دقيق، ليس فيما يختص بتفاصيل الجسم والشكل فقط ، ولكن حتى بعقلية وميول أجدادنا !

هذه القطرة ! اين تسكن منها هذه الملايين من دقائق الخلقة والخلق ؟ وكيف تحملها هي بنجاح غريب شاذ شارد لا يتبع قاعدة حتى ليشبه الحفيد جده الثانى ، وابن العم او ابن الخال عمه او خاله ؟! »

وقال الله تعالى فى التوراة « مفتقد ذنوب الآباء فى الابناء . وأبناء الابناء فى الجيل الثالث والرابع »

فالروماتزم وبعض الامراض العصبية والعقلية والزهرى الخ ، قد تتعدى الابن فيكون على اكمل صحة وأسلم عقل . وتنتقل الى الحفيد بواسطة الابن السليم ، وقد لا يظهر فى الحفيد الا عندما يقطع من عمره مرحلة معينة . . .

وهذا قانون طبعي قاهر والامثلة على وجوده لا سبيل لحصرها . . .

قال المؤرخ بليتارك فى حديثه عن القانون فى بلاد الاغريق ما يأتى :

« ولدت زوجة يونانية طفلا اسود،وكان الدين لا يعترف بزواج بين اليونانيين والاجانب فاتهمت بالزنا ، وكان الدليل الوحيد سواد المولود ، لاعتقاد القوم بالوراثة المباشرة ،ولكن التحقيق أثبت ان هذا السواد يرجع للجد الرابع لهذا الطفل ، وان كان والده وجدوده الى الثالث يونانيين بيض البشرة »

وعند رجوع الاميرال وارد الى بلاده ، قدم للجمعية الملكية بلندن فتاة بيضاء فى العشرين من عمرها ، مولودة فى فرجينيا من أبوين سوداوين من أهل تلك البلاد . وكلهم سود . وحكى انه لما رأت الام لون طفلتها ، خافت وانكرت اى علاقة بينها وبين ابيض، واخفت الابنة ومنعت النور عن الغرفة حتى لا يراها الزوج ، وبعد مدة اصر الزوج على ان يرى ابنته ثم قال « انت خائفة منى لان الابنة بيضاء ، ولكن بياضها هـذا ادعى لان احبها اكثر . فان والدى كان ابيض وان كان جدى وجدتى سوداً ولم يروا فى حياتهم اجنبيا الا انه كان يوجد فى اسرتنا اطفال بيض .....! »

وجمع بروكا، احد كبار علماء النبات ،بعض بذور نبات البنجر الذى ينبت فى حقول القمح، وتسمى هذه البذور هنا «دحريج» وزهورها في الغالب لون بديع يميل الى اللون البنفسجى ، وزرع هـذه البذور فانتجت زهراً بنفسجياً مقاربا للزرقة ومقاربا للحمرة ، ثم تعمد ان يحصل التلقيح بين النوع الثالث بعد ان اعدم الاولين ، وزرع البذور الناتجة فكان اكثر الزهور الناتجة يقارب الوردىّ ، وكان جزء بنفسجيا او مقاربا للزرقة

وكانت كل من الزهور الباقية ثلثها احمر ، ويجاوره لون بين البنفسجية والوردية ، ثم كرر العملية بين الوردى والاحمر فقط ، فكان عدد الزهور الزرقاء والبنفسجية والمختلطة يقل تدريجيا وكان عدد الزهور الوردية والحمراء يزيد بل تمكن بعد مدة من انتاج زهور بيضاء خالصة او فيها قليل من الحمرة ، وكان دائما يخشى هذه الروح الرجعية

وهكذا تمكن علماء النبات والحيوان من أن ينتجوا بفضل عرفانهم بقوانين الوراثة ومثابرتهم على مقاومة الروح الرجعية فيها انواعا جديدة من النباتات الجميلة التى تزين بساتين اليوم ، ومن النباتات المفيدة كانواع البطاطس والقرع والفاصوليا والفلال والقطن،وحيوانات تؤدى الغرض منها على اتم وجه ، كخيول السباق والجر والحمل،ثم هذه الانواع الجديدة من الطيور البديعة الشكل التى تزدان بها حدائق سراة القوم

واجرام اليوم — سيما عند طائفة المجرمين بالطبيعة وبالولادة ـ ليس الا مظهرا قويا للوراثة الرجعية فاذ المسلم به ان الانسان الاول كان همجيا محبا للاثرة ، عدوا للجماعة يسعي لحاجته من اقصر طريق دون ان يهتم ذرة بصالح الفير وحقوقهم ، قصير النظر بليد الفهم ، وبالجملة كان الاجرام مجسما ، فلا غرابة ان تظهر هذه الروح في بعض احفاده لا سيما اذا هيئت لها الظروف ،وانعدمت طرق التغلب عليها ومهدلها سبيل الظهور .

وسنبين فى المقال الآتي ، كيف نستفيد من العلم بقوانين الوراثة وعواملها ومظاهرها وكيف يمكن بواسطة العمل بها ان نصل الى انتاج المثل الاعلى للانسان Super-man

رمسيس جبراوى
المحامى

الجهاز التنفسي

(بقية المنشور على صفحة ١٥)

و بعد النوبة يعطى اليدور وصبغة اللوبليا والبرمور . ويجدر بالمصابين بهذا المرض الالتجاء للمناطق الجافة فى فصل الشتاء

أمراض البلورا :

تلتهب البلورا لنفس الاسباب التى ينشا منها التهاب مجارى الهواء فيتورم الغشاء المخاطى فيها وينسكب منه مصل ويصبح سطحها خشنا ومحببا ويسمع له صوت عند التنفس يأتى عن احتكاك طبقات البلورا الخشنة

ويشكو المريض بألم شديد فى الجانب موضع العلة ولذلك سمى هذا المرض بذات الجنب ، ويشتد هذا الالم عند التنفس ولذلك يحجم المريض عن استعمال عضلات صدره في عملية التنفس ويرتاح لاضطجاعه محل جانبه المعتل ويعترى المريض حمي وسعال وزرقة فى الاطراف ويستمر هذا الدور عدة أيام ثم يزول تدريجا او يمتلىء تجويف البلورا بسائل مصلى اوصديدى يجعل الجانب المعتل منتفخا وظاهرا للعيان وهذا السائل اذا زاد كثيرا يجعل التنفس عسرا لضغطه على الرئة وكذلك يضطرب القلب من تأثير ضغطه ايضا .

يعالج الالتهاب الجاف بالحجامة والحقن بالمسكنات لتخفيف الالم ولف الجانب المعتل بشريط لصاق عرض بوصة وتلصق الواحدة فوق الاخرى من الامام للخلف فتلف حول نصف الصدر الى تحت الابط ثم الى منتصف الظهر

واذا تكون السائل او الصديد يجب بذله بجهاز خاص على عدة مرات و بعد ذلك ياخذ المريض فى دور النقاهة فيعطي المقويات وينشط التنفس بالنفخ فى جهاز مؤلف من زجاجتين ، ينفخ فيه فيمر الماء من زجاجة للاخرى

ويتكون في البلورا سائل غير التهابي من تاثير جرح الصدر او اتصال البلورا بالرئة وكذلك يتكون فيها الهواء ويشكو المريض من نفس اعراض ذات الجنب ويعالج بالبذل فى كليهما بطريقة خاصة

(يتبع)

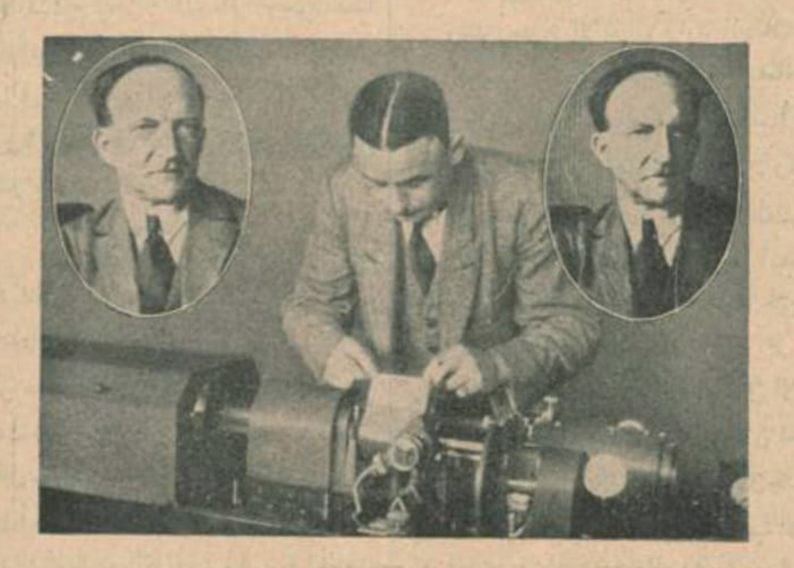
اسكندرية (محرم بك) الدكتور محمد بشير

المناطيد الالمانية



احتفل يوم ١٦ اكتوبر الماضى « بيوم الطيران » فى دارمشتات بالمانيا وعرضت فى هذا اليوم جميع أنواع الطائرات وهذه صورة بعض المناطيد الالمانية التى عرضت

ارسال الصور باللاسلكي



نجحت الوسائل التى ابتكرت لنقل الصور باللاسلكى وهذه صورة أصلية للكونت اركو المعروف بابحاثه اللاسلكية فى المانيا ، وصورة أخرى له نقلت من برلين الي فينا باللاسلكى وبراعى الشبه الدقيق بين الصورتين والآلة التى ترى هنا خاصة بنقل الوثائق والصكوك أيضا .

صورة من صور الحياة

الذكرى

وما هي الا رحلة للروح في عالم الاحلام تنسلخ بها عن عالم الحقائق ، وتذهب فيها الى عالم واسع المدى ، مترامى الاطراف ، يحوطه سكون رهيب وصمت طويل ، لا يعكر هذا الصمت ضوضاء ولاجلبة ، ولايوقظ ذلك السكون صوت ولا حركة ، تتراءى للروح فيها أشباح الماضي فتناجيها وتفضى اليها ببثها وشكواها ثم تعود هادئة ساكنة ، وفيها روعة لا تعدلها روعة وعليها سيماء الجلال والوقار

— تلك هي الذكرى —

وماهي الا برهة — طويلة أو قصيرة يسبح الفكر فيها فى عوالم الابدية ، ويجول فى وديان اللانهاية ، وتتخدر المشاعر فيها وتخمد ، وتنغمر القوى فى لجي هادىء ، تسرح فيه بلطف ، وتسبح بتؤدة وحذر ، ويقطع الفكر فيها مسافات شاسعة من الازمان والحوادث ، وتمر على الانسان وكأنها لم تمر ، وتخلف وراءها فراغا كبيرا يملؤه الاسى والذهول

— تلك هي ساعة الذكرى —

ولقد تعتاد المرء ذكرى من الذكريات ، فما يكاد يستغرق فيها ، ويطمئن اليها ، حتى تنتهز هذه الفرصة ، فتدعو اليها اخوات لها كثيرات يلعبن فى مخيلته ويمرحن ، ويأنس بصحبتهن أو يلتذ ، فيقضين على هذه الحال معه زمنا ما ، حتى اذا مللن الاقامة ، جمعن أمرهن ، وتسللن جميعا أوفرادى ، من غير أن ينبهنه او يستأذنه فى الرحيل ، ثم يتركنه وقد أصابه ماأصابه من ذهول وروعة ، كالذى كان يملك كل شيء ففقد فى لحظة كل شيء .

وانه ليأسف على فراقهن ويألم ، سواء كان ملتذا بصحبتهن أو متألما ، فما يكدن يفارقنه حتى يعاوده سأم ووحشة ، واضطراب وحيرة ، وحتى يعدو وراءهن متعلقا باهدابهن ، فاما أن يجبنه الى ماطلب ، او يتركنه يتقلب على بساط من الشجن .

وان أكثر ماتعتاد الانسان هذه الذكريات لهو فى الاوقات التى تسكن فيها الطبيعة ، ويعلو محياها الوجوم ، وحينذاك تشعر النفس بما يحوطها من جلال ورهبة فتسكن وتخشع ، وترى الذكريات ان الفرصة سانحة للزيارة فتباغت النفس على حين غفلة ، ويكون بينهما شأن من الشئون .

وأية نفس لا تخشع وتجم ، حين تغيب الشمس وراء الافق ، ويسدل الليل ستره على الكون ، وتخمد الحركة التى تلازم النهار ، وتسكن متى أدركها الظلام ؟

وأية اذن لا تنصت وتنتبه ، اذا جلس صاحبها على الشاطىء ، والليل مرخ سدوله ، وللامواج موسيقى شاجية ، تبعث الشجون الى النفس ، وتوحى اليها بالروعة والجلال ؟

وأية روح لا تتأمل وتسبح حينما ترى البدر يختال فى صفحة السماء ، والطبيعة تهمس لها بمعنى البقاء ، والبدر يسرى منفرداً والناس في مضاجعهم هجود ؟

وفى مثل هذه الساعات الرهيبة ، التى تمتلىء فيها النفس جلالا وروعة ، تجد الذكريات فيها مرتعا خصبا ، فترد اليها زرافات ووحدانا ، تداعبها وتنعشها ، وقد تؤزها وتؤلمها ، ثم تعود الى مكانها حين يعكر صفاءها معكر ، وينبه صاحبها نبأ أو حادث .

ولقد تتوارى هذه الذكريات حتى لتحسبها لا تعود ، وتقطع الامل من دعابتها ونجواها ، وتكاد تمعن قليلا فى هذا الحسبان ، حتى تفد اليك من حيث لا تشعر ، وعلى ثغرها ابتسامة العتاب والدعابة ، ولسان حالها يقول لك : لقد كنت مختبئة وراء ستار ، وكنت أرقبك عن كثب ، لاعلم من حيث لا تعلم ، مقدار صداقتك لى ، وحرصك على صحبتى ، فلما علمت انك كدت تنفض يديك منى عدت مسرعة اليك ، لاجدد ما بيننا من صلة ، وأحكم ما تعاهدنا عليه من عهود . وما منعها عنك هذه المدة الطويلة إلا اشتغالك بشئون أخرى ، وانصرافك عن مقابلاتها والاشتغال بها ، وإنها لتائهة متدللة ، تأبى ان تزورك إلا منفرداً ، لتستأثر بك وحدها وتنتحى معك جانبا خلواً من كل شيء ، لتأمن تلهيك عنها ، وتتأكد إصغاءك اليها .

وإن منها لذكريات تلازم صاحبها كالظل وتعقبه أينما حل ، وتتراءى له ذات اليمين وذات الشمال ، ولا تتركه مهما حاول طردها عنه ، وزاول تخفيه عنها ، فهى ملازمة له أبدا ، تصور له الماضى بصور شتى ولكنها جميلة ، وتتركه ذاهل الفكر ، مشرد العقل ، تعلو وجهه سحابة من التفكير ، لا تنجلى عنه او ينقضى العمر .

وقد ينقطع صاحب هذه الذكريات عن العالم ليخلو اليها ، ويسمع أحاديثها ونجواها ، ويركن اليها ركون الصديق لصديقه ، مبتعداً عن أهله وذويه ، نافراً من الكون وما فيه .

وقد يحسبه الناس سوداويا متشائما ، وقد يظنون به مسا وخبلا ، وما بنفسه زهد ولا تشاؤم ، ولا بعقله مس ولا جنون

ولكنها الذكري تجدد ما انطوى
وتخلق شجواً كان من قبل باليا
تجدد أحيانا فتذكو جوانح
ويصبح فيها الفكر سكران صاحيا

سيد قطب بدار العلوم

قصة البلاغ

روزا

للقصصي الشهير جوي دي موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعي

احتفل في مدينة «كان» بعيد الازهار، وجعلت المركبات تجرى فى الطرقات مزدانة بالزهر من كل صنف ولون ومن بينها مركبة تقل امرأتين قد غابتا الى الترائب بين كثبان الازهار لم يبد منهما سوى اكتافهما وأذرعتهما ومعطفاهما — أحدها ازرق والآخر ارجواني ، وكان سوط الحوذى مغمداً فى جفن من البنفسج ، واعنة الجوادين فى اغماد من الورد والياسمين — وفى مكان المصباحين حلقتان من الزهر تخالها مقلتين عجيبتين لتلك المطية المزدهرة، وامام المرأتين على المقعد المقابل سلتان مفعمتان بالزهر وعلى كساء الفرو المنشور فوق حجرهما اكوام من النرجس والشقيق والآس والاقحوان والخزامى ،

بلغت المركبة طريق «فونسييه» المكتنف بسماطين من الشجر الباسق ، وهنالك بدأت المعركة بقذائف الازهار ، وكانت المركبات المزدانة بحلى البساتين تمر على جانبي الطريق — صفان رائحان غاديان، يبدآن من حيث ينتهيان، سلسلة دائمة الجولان ، لا أول لها ولا آخر ، وجعل ذلك الركب الجوال لا يزال يتقاذف و يتراشق من افانين الزهر بامثال القنابل تتسامى في الهواء وتتهاى — كواكب عبقة أريجة ينبعث منها الشذا بدل السنا ، تنقض من تلك الوجوه المشرقة على كواكب أزهى منها وانضر ، ثم تهوى الى أديم الثرى فيلتقطها جيش عرمرم من صبيان الغوغاء ،

و بعد ان غامس المرأتان حومة هذا الميدان ساعة من الزمان ، امرتا الحوذى ان ينطلق بهما الى شارع «خليج جوان» المصاقب للساحل

* * *

رنقت الشمس للغروب وامتد البحر أزرق البساط صافى الاديم ، حتى التقى لدى الافق بالسماء ، فاندمج فيها وذاب

وارتاحت المرأتان لفتنة هذا المشهد البديع وارتشفت حواسهما جماله الخلاب فوجدتا له نشوة كنشوة الراح ، وقالت احداهما

« ما أجمل هذه الساعة ، لقد حسن فيها كل شيء وطاب ،

قالت الاخرى

« نعم ، ولكنها تحتاج الى شيء ليس الا به يتم حسنها و يكمل صفاها »

« ماذا تريدين بعد ذلك ، اما انا فجد قانعة بهذه المحاسن والمباهج لا ابتغى مزيدا »

« ان لذات الحواس لا تشفى غليل المرء حتى تقترن بما يشتهيه القلب و يظمأ اليه الفؤاد»

فتبسمت صاحبتها وقالت

« قليل من الحب مثلا ؟ اههنا غرت ؟ »

« نعم »

ثم سكتتا برهة واستأنفت الكلام تلك المسماة « مرغريت » فقالت

« فى مذهبي ان الحياة بدون ذلك عبء فادح لا يطاق ، اجل ، لا بد لى من محب ولو لم يكن سوي عصفور ونحن كلنا فى ذلك سواء مهما تزعمى عن نفسك « يا سيمون »

قال « سيمون »

« كلا ! انى أوثر أن لا أحب البتة عن أن يحبنى أى انسان كيفما كان ، أفتحسبين انه يسرنى أن يهوانى هذا الحوذى مثلا؟» واومات الى سائق المركبة ،

فابتسمت المدام مرغريت ابتسامة خفيفة وقالت

« أما تعلمين انه من أسباب الفكاهة أن يرى الانسان بعض خدامه يوجه اليه يوما ما عواطف الغرام ، ان الخدام اذا عشقوا سادانهم تغيرت هيئتهم ، وصار لهم منظر وحركات واشارات تضحك الثكلى ، اذ يقلبون اليك أعينهم على نحو مايفعل البله والمجاذيب — وكلما ازدادوا عشقاً ازددت أنت قسوة وجفاء بلاشك، وفى ذات يوم تعمدين الى الوقح الجرىء فترفتينه لا وهى سبب، لانك تخشين ان تصبحى ضحكة الناظرين اذا اطلع على الأمر انسان »

قالت المدام « سيمون »

« كلا ! كلا ! ما كنت قط لاقنع بمحبة خادمى أو سواق ، ولكن خبريني ، كيف ظهر لك ان بعض خدامك كان يهواك ؟ »

ظهر لى ذلك على نحو ماتظهر أمارات الحب من كافة الرجال ، — ظهر لى فيما كان يبدو عليهم من حركات الحمق والغباوة والبله والطفولة»

قالت مدام سيمون «شدما تظلمين الرجال فانى لم أجد فيهم شيئا من تلك العيوب والنقائص حينما كانوا يعشقوننى »

قالت مرغريت

« ذلك لان الغرور كان يغطى على بصرك فيضرب عليه من دون تلك المعايب حجابا ، ولو كنت تبصرين ، لرأيتهم فى حالة العشق بلها اغبياء سخفاء ، لا يحسنون استماعا ولا اسماعا ، ولا فهما ولا افهاما ، ولا ردا ولا كلاما »

قالت « سيمون »

«وأى عاطفة كان يثيرها فيك هذا النوع من العشق — عشق الخدم؟ عاطفة الحب؟ ام الزهو ؟»

« الحب ! كلا ! قليل من الزهو، نعم ،ان المرأة ليعروها الزهو والعجب والتيه اذا احبها الرجل ايا كان وكيفما كان ، ولكنى محدثتك نبأ عجيبا ،

« منذ خمسة أعوام وجدتنى بلا وصيفة ، فاوصيت المخدم ان يجيئنى بواحدة ، فلم ارضها، ثم جربت من بعدها سبعا اخريات فلم احمدهن ، ولما يئست من بلوغ مأربى قرأت فى الجرائد اعلانا مؤداه ان فتاة تجيد الخياطة والتطريز وترجيل الشعر وتضفيره تلتمس الخدمة وانها تتكلم الانجليزية فوق ذلك ،

« فارسلت رسالة بالعنوان المبين، وفى اليوم التالى تقدمت الىّ الفتاة المذكورة ، وكانت طويلة نحيلة ، تعروها صفرة خفيفة،وبها شىء من الاحتشام والهيبة ، وكان لها عينان سوداوان حلوتان ، ولوجهها صفاء ورونق وماء، فسررت بها لاول وهلة ، وسالتها عن شهاداتها ،فقدمت الى واحدة بالانكليزية ، وكانت قد انفصلت منذ بضعة أيام — كما قالت — عن خدمة «اللادى ريمو بل» حيث امضت عشرة أعوام .

« وصرحت الشهادة بان الفتاة استقالت من الخدمة بمحض ارادتها ، كى تعود الى فرنسا وطنها ، وان سيرتها وسلوكها وأخلاقها كانت طيبة نقية لا غبار عليها »

فاستخدمت الفتاة في الحال ، وكان اسمها « روزا »

ولم يمض شهر قد ولعت بها ولوعا ، لقد كانت آية وملحة ، وكانت اللؤلؤة المكنونة والدرة اليتيمة ، والمعجزة والاعجوبة ، كانت أبرع من رأيت فى كافة الشؤون المنزلية وفى كل ما يتعلق بالهندام واللباس والزينة واعداد الولائم والملاهى والمراقص وما الى ذلك ،

« وكانت تلبسنى ثيابى بمنتهى السرعة وخفة اللمس ، لا اكاد أشعر بانا ملها على جسدى ، »

ولقد اغرانى ذلك بالكسل والتبلد فكنت لا أحرك يداً لارتداء أى قطعة من ملابسى ، ولا جرم ، فلقد كان من ألذ اللذائذ عندى ان اترك نفسى لهذه الخادمة الخفرة الخجول المصبوغة الوجنتين بحمرة الحياء الكثيرة الصمت القطيع الصوت الدائمة الاطراق — تكسونى ملابسى ، من القيمص الى القفاز ، وعلى أثر خروجى من الحمام كانت تجففنى وتدلكنى وانا ممدة على الفراش بين النوم واليقظة ،

« والحق اقول ، يا عزيزتى ، لقد كانت عندى بالصاحبة والخليلة أشبه منها بالخادمة والوصيفة ،

فى ذات صباح دخل على البواب مضطربا مرتبكا ، وكان مخلصا أمينا فقال لى

« سيدتى ، ان مأمور البوليس بالباب »

فقلت بحدة

« وماذا يريد ؟ ، »

« يريد أن يفتش البيت »

« لا أنكر ان للبوليس أعماله وواجباته ، ولكنى أمقت رجال البوليس وأبغضهم ، ولا أرى ان مهنتهم فاضلة ولا شريفة ، وأراهم أولى بالقبض ممن يقبضون عليهم ، وأحق بالسجن ممن يسجنونهم ، فقلت للبواب وانى من الغيظ أكاد أتميز ،

فيم هذا التفتيش ولماذا ؟ كلا والله لن يدخل هذا اللص الاثيم منزلي ،

فقال البواب

« ان ذلك المأمور يزعم ان فى هذا البيت يختبىء مجرم هارب من القضاء ،

فهالني ذلك النبأ ، وأمرت بضابط البوليس أن يدخل ، ليطلعنى على جلية الامر ، وكان رجلا على شىء من الادب والتهذيب على صدره وسام « الشرف » فاطال الاعتذار والاستسماح ثم قال انه يوجد بين خدام منزلى مجرم هارب !

« فصدم هذا النبأ الشنيع مسمعى صدمة كادت تذهب بلبى، ثم قلت انى باحوال خدامى جد عليمة ومن اخلاقهم وسيرتهم جد واثقة، ثم سردتهم فرداً فرداً .

« البواب بيير كورتين ، جندى قديم ،

« قال المامور . كلا ليس به ،

« الحوذى ، فرنسوا فنجو ، فلاح من اقليم شامبانيا ، وابن فلاح من مستاجرى المرحوم والدي ،

« وليس به ،

« سايس من اقليم شامبانيا وابن فلاح اعرفه واعرف رهطه واسرته حق المعرفة ، ثم الخادم الذى رأيته آنفا

« كلا ، ليس به ،

« اذن يتضح لك ياسيدى انك تغالط نفسك وتخدعها

« معذرة سيدتى انا موقن انه ليس ثمت مغالطة ولا مخادعة ، وبعد فلما كان الامر فى غاية الخطورة ويتعلق بمجرم من اشد المجرمين خطرا ، فتفضلى باستدعاء خدامك جميعا ههنا امامك وامامى ،

« فرفضت اولا ثم مالبثت ان استدعيتهم جميعا ، فصففتهم صفا منسقا ، فشملهم المامور بلحظة واحدة ثم قال : ليس هؤلاء جميع خدامك

« فقلت له : معذرة سيدى ، لم يبق سوى وصيفتى ، فتاة صغيرة ، وما اخال مثلك يعجز ان يميز بين غادة غضة رقيقة وبين مجرم فظ عات»

« فقال المامور : هل لى ان أراها ؟ »

« قلت له بلا أدنى مراء »

« وقرعت الجرس لروزا ، فسرعان ما أقبلت، وما كادت تلج باب الغرفة حتى اوماً الضابط الى رجلين كانا مختبئين وراء باب . فانقضا على الفتاة فاوثقا كتافها .

« فصرخت صرخة شديدة وهجمت على الرجلين لاخلص من أيديهما وصيفتى ،ولكن الضابط منعنى ، قائلا

« هذه التى ترينها فتاة ياصديقي انما هى فى الحقيقة رجل يدعى «جان بيقولاس لبكابيه» محكوم عليه بالاعدام فى عام ١٨٧٩ لجريمة قتل مسبوقة باغتصاب ثم بدلت عقوبته بالسجن المؤبد ، وقد فر منذ اربعة أشهر، ولم نزل نبحث عنه من ذلك الحين »

« فاصابنى خبال ، وكاد يذهب عقلى ، وجعلت ابرق وارعد ، واتهم الضابط بالافك المبين والكذب الصراح

« قال الضابط ، ان لدىّ البرهان القاطع احسرى عن ذراع ذلك المجرم الثمين، تجدى بها وشما ظاهرا كثيفا »

« ثم حسر عن ذراعه فظهرت الآية واضحة جلية ، وقال لى الضابط لاتلجئينا ان نكشف لك عن الادلة الاخرى ! »

« وعلى ذلك ذهبوا بوصيفتى العزيزة روزا في الاغلال والسلاسل »

قصص سودانيـــــــة (١)

مع أبي وديعة (٢)

هناك فى الساحة التى يتوسطها الجامع الكبير بمدينة الابيض حاضرة كردفان والى جانب باب الجامع الخلفى كان يختلف للجلوس فى بعض الاحيان شيخ كبير تحسبه لسمرته الخفيفة من أهالى الدلتا بينما هو في الحقيقة سودانى من صميم الاعراب وتدرك للنظرة الاولى بلوغه القرن من لحيته البيضاء الناصعة وتهدل جسمه وذبوله وغضون وجهـه وانحناء ظهره ووهن قواه وما به من ضعف فى السمع ورعشة فى الاطراف — أما عيناه فصغيرتان ولكنهما حادتان لا يكاد يسددهما الى ناظرى محدثه حتى يغضي هذا مهابة أو رهبة أو ما لست أدرى ماذا اسميه — فهو شعور مختلط يصعب على المرء تكييفه أو ادراك كنهه .

اشتهر ابو وديعة — وهو اسم الرجل وكنيته معا اذ لاينادي بسواه — شهرة واسعة بتعرف الطوالع بواسطة ودعه فسمعت من غير واحد من النابهين عن ذلك وعلمت ان بعض رجال الحكومة من مصريين وانجليز فى كردفان وغير كردفان يلجأون اليـه لمعرفة صفات المجرمين ومخابئهم فى بعض الحوادث المستعصية والجرائم الخفية وانه قلما اخطأ فى دلالتهم على الحقائق وفهمت انه يرد الفقراء من قاصـديه فى كثير من الاحيان مجيبا اياهم على ما يعتزمون توجيهه اليه من الاسئلة قبل ان يبدأوه بها أو يكشفوا له عنها .

ولما كنت لا أثق لا كثيرا ولا قليلا بشيء من أنواع الكهانة والعرافة سواء اكان ذلك بالتنجيم وضرب الرمل والودع أم بسواه وكان صحبي يعلمون انني شبه عقيم اتشوف على غلام تقر به عيناى — فقد حاول الكثيرون منهم عبثا أن يذهبوا بى الى هذا الابى وديعة ليدلنى على السر أو يكشف لى عن حقيقة الامر وأبيت كل الاباء ان انصاع الى رأيهم أو اصغي الى نصحهم وكنت كلما ذكر لى الذاكرون طرفا من أعماله المرهصة أعرض عنهم أو اجادلهم بالتى هي أسوأ ضانا بعقولهم الناضجة ان تتردى في مهاوى الترهات وتهوى في بؤر الاباطيل والضلالات

وهكذا ظللت أترفع عن الانغماس فى حمأة المزاعم والاوهام الى أن جاءنى يوما صديق اعزه واعهد فيه الصدق في القول والاخلاص فى النصح واسر الىّ انه ذهب الى صاحبنا لاول مرة فى حياته كى يستشيره فى امر يهمه وكان جنبا لم يتطهر فرده الشيخ قبل ان يستفسره عما اتي من اجله قائلا له (انت ود ريف مسلم ومتعلم ولا بد انك قرأت فى القرآن (فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) فاذهب واغتسل ثم عد وسل عما تريد) — قال صاحبي فخجلت ايما خجل وقد أبت الى منزلى فاغتسلت وقد عقدت النية على الا اعود اليه الا اذا اصطحبتك معي

ذهبت على كره مني — لا اقتناعا بما ساقه الصديق كدليل على صحة زعمه عن تضلع الرجل، وانما لاستطلع طلع هذا العراف وأقف بنفسى على شيء مما يعزى اليه

وصلنا الى مجلسه فوجدنا لديه شخصين من اخواننا السودانيين فانتظرنا حتى انتهيا ثم تقدمنا اليه فحيا صديقى تحية طيبة ونأى بجانبه عنى ودخل معه فى كلام طويل اشبه بكلام الفلاسفة فى معانى النظافة وعلاقتها بالايمان وما الى ذلك مما طال شرحه وكرهت ان يتجاهلنى مثل هذا المخلوق فشعرت بروح الامتعاض تدب في نفسى وجيوش الضيق تزحف على صدري وصممت فى سرى على تركهما والمضى الى حال سبيلى وما هممت بتنفيذ فكرتى حتى رأيت الرجل ينظر فى ودعة كانت بيده ويوجه الخطاب الىّ دون ان يرفع رأسه عنها قائلا : (اصبر يافلان وناداني باسمي — وما صبرك الابالله . انك آت رغم انفك وانا اعرف هذا واراه فى ودعتى هذه كما ارى صاحبك ولست ادرى لم هذا ونحن صديقان أو على الاصح سنكون صديقين — قل (اللهم لاتذرنى فردا وانت خير الوارثين) كررها كثيرا يا بنى عسى الله ان يرزقك فالله يمحو مايشاء ويثبت — والآن اذهب فقد انتهى شانى معك ودع رفيقك فان لى معه كلاما)

فى الحق انى دهشت وعجبت كيف يقرأ العراف فى ودعته الحقيرة كما يقرأ المرء فى كتاب مفتوح ومع هذا بقيت مصرا على عدم الاهتمام له وزعمت ان احدا من صحبي أوحى اليه باسمي وما اهمنى .

ترددت عليه بعـد ذلك مرتين او ثلاثا مع بعض الرفاق ومن الغـريب انى كنت أشعر نحوه بعطف زائد وقد حملت هذا على ما عهدته في نفسى من الحنو على الشيوخ والميـل الى مجالستهم والاستماع الى احاديثهم وفي الواقع كان ابو وديعة محدثا عذب الحديث طريف القصص يلقى عليك كشاهد عيان اشهر الحوادث التاريخية بالسودان فى بضع عشرات من السنين ويقص عليك انباء الولاة وسبب الاضطرابات والثورات باسلوب جميـل لا اظنك تنكره عليه اذا ذكرت ذلك العهد السعيد — عهد الطفولة البرىء ايام كنت — ايها القارىء العزيز — تجلس الى عجائز الحى ليقصصن عليـك تلك (الحواديت) الطليـة ، فانت تسمع من ابى وديعة اخبـاراً تاريخية حقيقـة فى قالب (حواديت) من تلك التى عرفت

وكان المعـروف عن عرافنا انه قلما يلبى دعوة داع سوي الحكام ولكنني دعوته يوم جمعة للغذاء معى عقب انقضاء الصـلاة فلبى الدعوة على ان احمله على دابتى وكان هذا طبيعيا

---

(١) القصة واقعية وجرت الاحاديث مع كاتبها
(٢) وديعة مصغر ودعة — وأبو وديعة كنية لبطل الرواية

وجلس يومها يحدثني انا وزوجي بمختلف الشؤون جلاء نهاره فما مللنا حديثه بل استعذبناه وانبسطت نفوسنا اليه لدرجة انى توسلت اليه ان يزورنا فى مثل هذا اليوم من كل اسبوع على ان نعد له المأكولات الوطنية التى يشتهيها بمعرفة (حبوبة) التى حدثت القراء عنها فيما سلف فهو كغيره من عامة قومه لا يسيغون طعامنا مع انى رضت نفسى على اساغة طعامهم وكثيراً ما شاركت اناسا من اعم العامة فى تناوله

وأوفى الشيخ بوعده فما انقطع بعدها عن زيارتنا فى أيام الجمع طول مدة وجودي بالسودان وما تبرمنا يوما به ولا قصرنا فى القيام بواجبه ولا ثقلت علينا ضيافته مع انى كنت احرم فى هذا اليوم من مؤاكلة زوجتى لان من أشد العيب وكبائر الاثم فى عرف مواطنينا ان تأكل الزوجة أمام زوجها او تناديه باسمه او تتلفظ به على وجه العموم وانما تقول عنه (سيدبتى) فقط ، ولم نكن نشبع أبدا من حديث صاحبنا الذى لم تعه الذاكرة الخائنة ولو كنت أدرى اننا سنخرج من السودان وشيكا واننى ساكون يوما فى حاجة الى تذكير قومى به بوضع قصص خيالية اضمنها شتى الحوادث الحقيقية عنه ما توانيت عن اثبات مئات المذكرات وما أعوزتنى المادة لتأليف قصص يومية بدل الاسبوعية وشبه الاسبوعية التى اكتبها في كثير من التحفظ لجملة أسباب لا أملك حتى السبيل الى ايضاحها .

حدثنى ابو وديعة يوما عن نفسه فقال :

كان الخليفة (عبد الله التعايشى) فى عنفوان سلطانه اذ دان له السودان من أقصاه الى أقصاه وبلغ من جبروته ان فرض على كافة السكان الهجرة الى أم درمان فما وسعنى الا المهاجرة مع المهاجرين من بارا (١) الى عاصمة الدراويش رغم أنفى فوصلت الى المهجر خالى الوفاض وانا أرق الناس حالا وأضعفهم حولا وطولا لا أملك من وسائل العيش سوي ودعاتي التى ورثتها عن أسلافى فقد كان أبى وجدى وابوه وجده وربما كان أسلافهم أيضا عرافين يتوارثون المهنة ولد عن والد ويتلقون أصولها منذ طفولتهم — فاستخرت الله وجلست بجانب جامع المهدية أتوسل الى المولى ان يجود علىَّ بقوت يومى ولم تمض ساعة او نحوها حتى كان القوم يلتفون حولى يسألوننى عن مختلف المسائل ويظهر ان بعض مواطنى افضى اليهم بحقيقة حالى ولكنى لم أحصل من السائلين جميعا طول يومى الا على قرش واحد واكتفى الباقون بطلب اعفائهم من الاجر (كرامة من أجل المهدى) كأن المهدى سيخرج من قبره وبيمناه طعام وبيسراه شراب لأسرة كاملة قضى عليها الظلم والجور بالخروج من دارها لغير سبب مفهوم ! على انى حمدت الله الذي لا يحمد على المكروه سواه وما برحت اختلف الى مجلسي كل يوم الى أن نضبت اخلاف رزقي وضاقت أسباب عيشي وما زلت قانعا بما حصلت عليه من واسع الشهرة بين مختلف الاقوام صابرا على سوء مآلى راضيا بقضاء ربى حتى رزئت يوما بطلب المثول بين يدى الخليفة فهلعت أشد الهلع وخفت ان يكون قد وشى بى عنده ولكنى عمدت الى ودعاتى فعلمت ان خيرا ينتظرنى يحدث من بعده شر أى شر فتوكلت على الله وسرت بين الرسل ماخوذاً لا أسأل المولى رد القضاء ولكنى أسأله اللطف فيه.

دخلت على الخليفة فالفيته غاضبا حانقا يكاد الشرر يتطاير من عينيه وابتدرنى قائلا (ارمال انت ام وداع ايها الدجال ؟) وكنت اعلم انه يحسن معرفة الرمل وانه ورث هذا عن ابيه فقلت (كلاهما يا خليفة المهدى)

قال (اذن دلنى على سارق جبتى وإياك والكذب)

وقد علمت من الرسل ان احدى جبب الخليفة سرقت من فوق المنشر الذى وضعت لتجفيفها عليه بعد غسلها وان بعض العرافين ارشد الخليفة عن اناس وصفوهم له فامر بسجنهم ومن تثبت عليه الجريمة منهم سيعدم حتما — فناجيت وديعتى والخليفة ناظر الىَّ وقرأت :—

(انت ظلمت ايها الخليفة ولم تعدل ....)

وما كدت أتمم جملتى حتى هجم علىَّ الحراس باشارة منه وسمعته يصدر اليهم الامر بسجنى فلم اجزع بل وجهت اليه الخطاب قائلا . . . . اسمع بقية قولى ثم افعل ما يبدو لك . . . . نعم ظلمت وحق المهدى فلم يسرق جبتك احد ممن سجنت . . وسوف تجد الجبة الضائعة فى جوف بقرتك هذه) وعينت احدى الابقار الهائمة علي كثب من المجلس

قال سأذبح البقرة حالا فان لم أجد الجبة قتلتك لامحالة — قلت : لك ذلك يا خليفة المهدى

وذبحت البقرة واخرجت قطع الثوب من جوفها

فسر منى وأمر لى بعشرة ريالات وأطلق سراح المظلومين وزج الدجاجلة بدلهم وامرنى بملازمة بابه واقبلت الدنيا علىَّ وما زلت انعم فى كنفه الى ان قتل ود النجوسى واعتزم (الترك) فتح السودان اذ جمع الخليفة كل العرافين والمنجمين وسألهم ان يدلوه على نتيجة الحرب فكذبوه جميعا وصدقته وجابهته بما علمته من انخذاله وقتله والقضاء على المهدية والمهديين قضاء مبرما فأمر بسجنى وسلكنى السجانون فى سلسلة مروعة ما برحت انوء بها حتى فتحت ام درمان وفك قومك اعتقالى فغادرتها الى اليوم واسأل الله الا يعيدنى اليها)

هذا واحد من احاديث الرجل الطلية التى آسف جد الاسف لنسيانها

وان انس لا انس زيارة الشيخ لى قبيل ابعادى بثلاثة ايام ـ وكان امر الابعاد لم يصدر بعد ـ وقوله لى ان هذه آخر زيارة لى بل هذا آخر عهدى بك الى الابد فانت ذاهب الى اهلك فى هذا الشهر وسيلحق بك قومك فى الشهر القادم او التالى له على الاكثر ولكنكم سوف تعودون واكون انا قد مت فاستودعك الله . . . . . !

حامد القرضاوى

(١) بارا بلدة كبيرة واقعة فى صحراء كردفان على بعد خمس مراحل من الابيض وهى عاصمة المركز المسمى باسمها وبها (الوكال) من الهجانة لما لموقعها الحربي من الاهمية

اليابانيون شعب النظارات

كانت النظارات منذ سنين قلائل هى « المودة » السائدة فى اليابان والصين ولكنها أصبحت فى الوقت الاخير وباء شاملا فى اليابان فقبها لا يقع نظر السائح الا على نظارات لامعة فوق أنوف العجائز والشبان والاطفال ، وقد بلغ غرام اليابانيين بالنظارات ان كثيرين منهم يلبسونها دون أية حاجة اليها وقد لا يكون زجاجها الا زجاجا عاديا كالذى بالنوافذ . .

ولكن الواقع الذى لا ينكر أن الشعب اليابانى ضعيف الاعين بوجه عام ، ولعل هذا أصل « مودة » النظارات فى تلك البلاد فقد يكون عدد كبير من ضعاف النظر بدأوا يلبس النظارات اضطراراً فما لبث الاكثرون أن تبعوهم فيه دون احتياج اليه . وقد اتضح ضعف النظر لدى اليابانيين بوجه عام اذ فحصت أعين الطلبة في الجامعات والمدارس العليا اليابانية فوجد أن منها ٥٦٫٤ فى المائة اعين سليمة و ٤٣٫٦ فى المائة اعين عليلة . وفحصت اعين التلميذات فى مدارس البنات فوجدت النسبة عندهن ٧٦٫٣ و ٢٣٫٧ فى المائة . ثم حصل فحص ١٫٣٧١٫٩٩٩ تلميذاً فوجد ان ٧٩٫٤٠ فى المائة منهم سليمو النظر والباقون ذوو اعين معتلة . وفحصت اعين ١٫٠٨٦٫٠٤٨ تلميذة فظهر ان ٨٦٫٦٣ فى المائة منهن سليمات البصر والاخريات غير سليماته .

والحال فى الصين ايضا قريبة مما وصفنا فلا عجب بعد ذلك ان صارت تجارة النظارات فى اليابان والصين تجارة رابحة .



بعض ممثلات السينما اليابانيات لابسات نظاراتهن



أعضاء فرقة لاعب الكرة لابسين نظاراتهم



أعضاء لجنة الحرائق مجتمعين في حديقة وزارة الداخلية بطوكيو وجميعهم يلبسون نظارات

١٥٠ سنة
متوسط عمر الانسان!

تنبأ العلامة الطبيعي الانجليزى السير رونالد روس بنبوءات مدهشة عن حياة الانسان وطولها ، وذلك فى حديث أدلى به الى مكاتب احدى الصحف الامريكية وهذا العلامة معروف باكتشافه مكروب الملاريا فى البعوض، ويرجع اليه الفضل فى الابحاث الخاصة بالملاريا والحمى الصفراء .

ومما قاله : (لا يوجد نظريا ما يمنع الانسان من الحياة حتى يبلغ المائة والخمسين من عمره. وقد كان العلامة الروسى متشنيكوف العضو بمعهد باستور باريس ، أول من قال بهذه النظرية منذ بضع سنوات . وقلت فى ذلك الحين انه ربما كان على صواب والآن لا زلت مقيما على تأييده فى تلك النظرية .

والحق أن الطب الحديثة ليست له وجهة غير اطالة الحياة وقد اكتشفنا عقاقير ، واحدا بعد آخر ، لمكافحة أمراض معينة ، واكتشفنا بالتدرج أيضا جراثيم أمراض أخرى. وكذلك اتسع ميدان الجراحة ولا يزال آخذا فى الاتساع وهمنا الآن أن نعرف طرق الوقاية من الامراض كما عرفنا طرق علاج أكثرها ، وكلما نجحنا فى تلك الوقاية فزنا باطالة زمن الحياة للانسان .

وامل احسن وأنجع وسيلة لمد زمن الحياة اكثر من مداه الحاضر ، هي ان نربى الانسان منذ باكورة طفولته فيما يشبه الانبوبة المعقمة فلا يستنشق الاهواء معقما ولا ياكل ويشرب الا طعاما وشرابا معقمين ، وبذلك يبتعد عن متناول الجراثيم . ومثل هذا الرجل قد يعيش مائتى سنة ولكنا فى الواقع لا نعرف نتيجة هذه التجربة فان الجسم الانسانى نفسه سيتحلل بطبيعة الحال ، وقد يكون هذا التحلل لازمة للجسم او قد يكون نتيجة الوراثة

ولكن دون هذه التجربة ايضا يجب ان يعيش الانسان زمنا اطول مما يعيشه الآن) .

مطبخ النقابة



أضرب عمال المناجم في المانيا في الشهر الماضي ولكن لم يستمر اضرابهم طويلا بل تم الاتفاق بينهم وبين اصحاب المناجم فعادوا الى العمل . وهذه صورة بعض العمال المضربين يتلقون غذاءهم من مطبخ نقابتهم .

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

المحادثات السياسية

عاد صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا من انجلترا يوم الاربعاء الماضى ، ومن قبل عودته جاءتنا التلغرافات بما ورد عن مصر فى خطبة القاها المستر بلدوين رئيس الوزارة البريطانية وقال فيها ان حكومته « انتهزت فرصة زيارة صاحب الدولة ثروت باشا لتبحث بحثا كاملا علاقات البلدين » وانه « يؤمل ان تكون المناقشات التى دارت في هذا الموضوع قد أدت الى أساس صالح لان يكون قاعدة يبنى عليها هيكل متين للعلاقات الودية بين مصر وانجلترا بحيث يستطاع تمكين الامبراطورية البريطانية من حماية مصالحها الجوهرية واحترام تعهداتها الدولية ثم تمكين مصر من التمتع بحريتها واستقلالها ومن احراز مقام مرض فى مجتمع الامم » .

وهذا كلام قد يبعث على التفاؤل لاول وهلة، ولكن الانجليز علمونا ان لا نندفع فى التفاؤل لكلماتهم ، وبرهنوا في ظروف كثيرة انهم قد يعنون باستقلالنا اقل مما نعنيه ، وقد يفهمون من مصالحهم اكثر مما نفهمه ومما يتفق مع استقلالنا . . .

وخير ما نفعله انلا نتفاءل ولا نتشاءم بل نرتقب انتضاح ما دار بين ثروت باشا والحكومة البريطانية مطمئنين الى حقنا واثقين من أنفسنا، ولنردد قول الرئيس فى خطبته عن تلك المحادثات: (فان كان من شانها ان تمهد الطريق لمفاوضات تحصل بين الحكومتين المصرية والانجليزية بقصد الوصول الى اتفاق يصون حقوقنا في الاستقلال التام ويرعى مصالح غيرنا بما لا يتعارض مع هذا الاستقلال ، فلن نتأخر عن قبوله ولا نأبى توثيق أواصر الصداقة بيننا و بين الشعب الانجليزى . ونحن سائرون في طريقنا حتى ندرك غايتنا التى وقفنا أنفسنا على تحقيقها ، فان نهضتنا جد وما هي بالهزل وانا ما قطعنا مرحلة الا لنجتاز ما وراءها وان المنافى والسجون التى رضيناها والآلام التى كابدناها والضحايا التى بذلناها ، كل ذلك لم يحملنا على ان نتهاون فى حقوقنا ، كما انه لا يسمح لنا بان نستخف بالمسئوليات الملقاة على عاتقنا) .

افتتاح البرلمان :

لا يصل هذا العدد الى أيدى القراء حتى يكون البرلمان افتتح والدورة النيابية الجديدة ابتدأت . فقد صدر عقب وصول جلالة الملك الى الاسكندرية يوم الاثنين الماضى مرسوم ملكى بدعوة البرلمان الى الانعقاد يوم الخميس ١٧ الجارى . ويقول الدستور ان البرلمان يدعوه جلالة الملك الى الانعقاد قبل السبت الثالث من شهر نوفمبر والا انعقد من تلقاء نفسه . فلو أن هذا المرسوم الملكي لم يصدر بدعوة البرلمان الى الانعقاد لانعقد دون دعوة وبحكم الدستور، ولكن الحكومة أصرت على استعمال حقها الدستوري — أو بالاحرى على أداء واجبها — فصدرت الدعوة للانعقاد بذلك المرسوم . ومن قبل ذلك أيضا دعت الوزارة السعدية والوزارة العدلية البرلمان الى الانعقاد ، فصار ذلك تقليداً من تقاليدنا الدستورية يجب أن تتبعه كل حكومة وأن تحرص عليه الامة .

وأمام البرلمان فى الدورة النيابية الجديدة واجبات عظيمة ومهمات صعبة ، ولكن الكفايات التى به وتأييد الامة له والتعاون الوثيق بينه وبين الحكومة الدستورية ، كل اولاء جديرة بأن تحقق الآمال المعقودة عليه فى عامه الجديد حتى يكون عاما مثمرا مملوءا بالاعمال الاصلاح

ختام السنة الاولى للبلاغ الاسبوعى :

بهذا العدد الثانى والخمسين نختتم السنة الاولى من هذه الصحيفة ونحن نحمد الله على ان مدنا بعونه ، ونشكر القراء الافاضل على تعضيدهم إيانا وتشجيعهم .

ولا نغلو اذا قلنا ان الجهد الذي بذلناه فى هذا العام لم يكن هيناً أو ضئيلا فقد حرصنا على أن تكون هذه الصحيفة شيئا جديداً فى عالم الصحافة المصرية ، وعنينا بان نقدم لقرائنا خلاصة الابحاث والعلوم والفنون، وثمار التفكير والكشف والاختراع، وكان لنا مع ذلك اهتمام خاص بشئون مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وشئون الشرق كله وتعرف أحوال أممه

فان أرضى جهدنا القراء وكان لنا به سهم فى خدمة الثقافة المصرية الحديثة ، فحسبنا هذا جزاء يستحثنا على زيادة ذلك الجهد والسير بصحيفتنا الى الامام . أ. ط.

فهرس هـــــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعى